المستوى : سنة أولى جدع مشترك السداسي الثاني

محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي / قسم الفنون

الأستاذة : خواني زهرة

المحاضرة رقم 1

خطوات إعداد البحث العلمي

إن البحث العلمي يحتاج إلى مراحل محددة يجب أن يتبعها الباحث مرحلة مرحلة ليصل إلى ما يريده من بحثه وأن يحصل على نتائج صحيحة تسهم في بناء معارف صحيحة وهي كالآتي:

أولا ـ اختيار موضوع البحث:

فموضوع البحث العلمي هو " إشكال علمي" منضبط "بعنوانه" وإذا كان الإشكال "نسقا " مركبا من العوائق المعرفية [1] فإنه لا يصير موضوعا إلا بعد إنضاج "نسقه" ذلك، وإنما يكون إنضاجه بتحديده وضبطه بعنوان، لأن "العنوان" علم على الموضوع وهما وجهان لعملة واحدة تماما[2] وهو أهم مرحلة من مراحل البحث العلمي.

وهذه المرحلة أكثر المراحل جهدا ومشقة يتلقاها الباحث، لأن الباحث الذي هو بصدد الاختيار لا شك أنه أمام بحر عظيم زاخر لا نهاية له من المعارف والأفكار والمؤلفات التي ظهرت في الميدان الذي يريد الطالب البحث فيه. فهذا الكم الهائل من التراث في جميع المعارف عظيم الثراء. وهذا يزيد الطالب الباحث صعوبة في الإحساس بمسؤوليته في اختيار موضوع البحث الذي يريد الكتابة فيه لأنه لا يريد الكتابة في أي موضوع بحث يوصله إلى الدرجة التي يريدها. وإنما يريد بحثا يحقق فيه نتائج يذكرها له معاصروه الباحثون من بعده. وعليه فإن اختيار

---

[1] العوائق المعرفية: هي عبارة عن حواجز تقف دون الوصول إلى حقيقة أو حقائق ما في موضوع علمي معين إلها مشكلات معرفية جزئية، تعرقل الفهم القضية أو المجموعة من القضايا العلمية، إما لأمر يتعلق بذات الباحث، أو بالموضوع المبحوث فيه، ومن مجموع هذه العوائق المتعلقة بموضوع البحث، يتألف الإشكال ينظر: فريد الأنصاري ـ أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام، ص 224.

[2] ـ فريد الأنصاري ـ أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام، ص 230.

موضوع البحث من طرف الطلبة الباحثين له معايير يجب احترامها والتي تشتمل على الآتي:

أ - ذكاء صاحب الموضوع في حسن الاختيار. لأن استعمال عقل الباحث وعلمه وخبرته واطلاعه الواسع دليل على سعة عقل صاحب البحث المختار وذكائه.

ب - الصياغة الجيدة لعنوان بحثه بحيث يكون العنوان في عبارة موجزة تتضمن موضوع البحث.

ج - تقدير حجم الدراسة فيه كما وكيفا. بحيث يكون متوازنا بين فصوله ومباحثه ومطالبه.

د - الطريقة الجيدة في الدراسة بحيث يتوقع الجديد الذي يضيفه للدراسة. هـ - كون البحث متصلا بالمجالات الحيوية للمجتمع وذلك بالإسهام فيرقية عقليا ودينيا وأخلاقيا واقتصاديا.

و - كونه يتصل بميل الطالب الباحث وبمعارفه أي بمعنى أن لا يكون البحث بعيدا عن تخصص الطالب الباحث، أو بعيدا عن اهتماماته.

ز - توافر مصادر ومراجع البحث وهذا لا يقتضي كثرتها لأن الكثيرة قد تدفع الطالب إلى نقول كثيرة تغيب معها شخصيته. فإذا تم اختيار الموضوع ورضي به الطالب الباحث يسجله ضمن مشروع بحث.

ثانيا - وضع مشروع البحث العلمي: هو **"إشكال"** كلي عام يتضمن عدة إشكاليات جزئية في "نسق" واحد، بمعنى هو عبارة عن عمل مبني على رؤية شمولية لقضية من قضايا العلم الكبرى، ولذلك فإن إنجازه قد يستغرق وقتا طويلا بل عمر الباحث بأكمله، أو جيل من الباحثين، ومثاله كمن يتصدى لإنجاز معجم تاريخي للمصطلحات الفقهية أو المصطلحات الشرعية فهذا العمل العلمي إشكال شمولي كلي لا يمكن إنجازه إلا إذا تم توزيعه إلى إشكاليات جزئية يتكون منها بعد بنائها على الإشكال الكلي الأصلي العام.[1] يقدمه الباحث إلى اللجنة العلمية بالقسم في سنة نسخ أو سبعة ويتضمن الآتي:

أ- عنوان مشروع البحث: الذي هو دليل الموضوع، وعلم عليه، فلذلك يجب أن يتسم بالدقة فيه عند صياغته لأنه الوجه الخارجي الجوهر الموضوع،

[1]- فريد الأنصاري-أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام،ص 220-221.

وتوسم معالم " **الإشكال** " إنما يكون ابتداء من تحليل عبارات العنوان فالموضوع هو العنوان، وهما وجهان لعملة واحدة تماما كما يرتبط المصطلح بالمفهوم.[1] وعليه فالعنوان هو الموضوع نفسه، فهو دور إعلامي عن الموضوع ومجاله، فعلى الطالب الباحث حسن اختيار الموضوع المناسب لبحثه، ولا يكون هذا الاختيار وفقا لعنوان البحث الخارجي بل يتعداه إلى عنوان كل فصل ومبحث ويشترط في العنوان الآتي:

1- أن يكون موجزا ومختصرا لا قصيرا مخلا، ولا طويلا مملا.
2- أن يكون واضحا ومحددا بدقة.
3- أن يكون مرتبطا بطلب الموضوع، ولا يكون متناقضا مع المحتوى.
4- أن يكون جديدا مبتكرا
5- أن يكون جذابا يدغدغ ذهنية الباحث .

ب- **المقدمة:** هي تعريف إجمالي بالبحث شكلا ومضمونا وهي " وحدة صغرى" مستقلة بذاتها تكون في أول البحث، وهي مع ذلك آخر ما ينجز نظرا لأنها تتضمن الحديث عن الموضوع بشكل عام من حيث علاقة الباحث به وعلاقة "الإشكال" المبني عليه "بالمجال" العلمي. الذي أنجز في إطاره وقيمته المعرفية، ثم "المنهج المتبع في الإنجاز حملة. وفي "الدراسة" خاصة بحثا وعرضا

وكذا " العوائق الحقيقية " التي اعترضت الباحث، هذا مع التركيز الشديد، والمبادرة لفتح ملف "الإشكال" مباشرة[2] أو هي الباب الذي يدخل منه الباحث إلى صلب الموضوع أو هي الواجهة لقراءة البحث التي تقدم للقارئ فكرة عن نوايا الباحث، وعن الغاية من معالجة الإشكالية. وتحتاج إلى عناية خاصة من الباحث لأنها أول ما يطلع عليه القارئ ولأن الباحث إذا أحسن كتابتها فإنه يستطيع تحسين صورة رسالته، وإذا أساء فإنه يسيء إلى صورة بحته، لهذا يشترط فيها الدقة والوضوح للدلالة على مضمون الموضوع وتشتمل على ما يأتي:

1- تمهيد بفكرة عامة عن الموضوع وبيان أهميته .
2- أسباب اختيار الموضوع: الذاتية و الموضوعية.

[1]- -فريد الأنصاري - أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام، ص 223.

[2]- فريد الأنصاري - أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام، ص 225.

3- أهمية الدراسة والهدف منها والفوائد العلمية للموضوع المعالج.
4- طرح الإشكالية المبينة لمجموعة من التساؤلات يجيب عنها الباحث.
5- حصر لأهم الفرضيات العلمية أي وضع حلول للمشكلة المطروحة .
6- تحديد عينة و زمان و مكان البحث .
7- استعراض أهم الدراسات السابقة حول الموضوع .3أو 4 مراجع .
8- المنهجية المتبعة أو المناهج .
9- خطة البحث وتقتصر على العناوين الرئيسة بمعنى تتضمن **"الفصول والمباحث "فقط"** لأنها ستعاد مفصلة في فهرس الموضوعات.
10- الإشارة للصعوبات والمشاكل التي واجهت الطالب الباحث.
11- الثناء والشكر للأستاذ المشرف .
12- تحديد تاريخ الانتهاء من إعداد البحث .
13- ترقيم المقدمة بالحروف الأبجدية:(أبجد هوز حطي كلمن .....)
14- خلو المقدمة من التوثيق و الاقتباسات .

المحاضرة 2

تقسيم موضوع البحث:

ينقسم موضوع البحث العلمي إلى الآتي:

1- **القسم:** هو ركن كلي من أركان " الإشكال العلمي " أو هو جزء قائم ذاته من الموضوع، ولذلك فهو ينبني على " وحدات كبرى ووسطى " وصغرى أي أنه يتضمن " أبوابا " و " فصولا " و " مباحثا"[1]

2- **الباب:** وهو " وحدة كبرى " تشكل قضية أساسية، أو ركنا من أركان الموضوع، وهو يتكون من وحدات وسطى تسمى فصولا، أو هو قضية كبرى من قضايا البحث تتكون من وحدتين متوسطتين أو أكثر وتشكل ركنا أساسيا من أركان البحث هو المسمى بـ" الباب "[2]

3 - الفصل: هو "الوحدة وسطى " تشكل قضية جزئية منها ومن أمثالهاتكون "الباب". وتترابط فيما بينها ترابطا عضويا لتشكيل قضية واحدة هي" الفصل " أو هو قضية متوسطة تتكون من وحدتين أ " وحدات صغرى" تشكل فرضا أوسط من فروض البحث الجزئية هو المسمى ب " الفصل"[3]

4- **المبحث:** هو " وحدة صغرى تنبني على قضية جزئية صغيرة، ترتبط مع غيرها من أمثالها لتشكل " الفصل " وذلك عبر علاقات وظيفية متكاملة نسقيا.[4] ويمكن الحديث في"الفصل" عن عناصر أو " وحدات صغرى " أو مسائل هي المسماة ب " المباحث". التي تترابط فيما بينها ترابطا عضويا التشكيل قضية واحدة هي " الفصل" أو هو قضية متوسطة تتكون من وحدتين " أو وحدات صغرى " تشكل فرضا أوسط من فروض البحث الجزئيةهو المسمى ب " الفصل".[5]

5- **المطلب:** هو الوحدة الصغرى، وهي قضية جزئية صغيرة من قضايا البحث تسمى ب "المطالب " تتألف هي وأخواتها من أمثالها وحدة صغرىتسمى ب " المطلب". ومن تقسيمات مواضيع البحوث العلمية المختارة الآتي:

الفصل التمهيدي يلي المقدمة مباشرة

الفصل الأول وفيه المباحث الآتية

---

[1]- فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام،ص 225.

[2]- فريد الأنصاري - أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام، ص216-230.

[3]- فريد الأنصاري - أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام، ص224-230.

[4]- النسق هو تركيب منهجي يتكون من مجموعة من الجزئيات المتكاملة التي تدور بشكل منظم حول محور واحد فتشكل بذلك كلية واحدة هي النسق. ينظر: - فريد الأنصاري - أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام،ص 216-227.

[5]- فريد الأنصاري - أبجديات البحث في العلوم الشرعية، دار السلام، ص224-230.

الفصل الثاني وفيه المباحث الآتية

الخاتمة : وهي عرض موجز و مركز لنتائج البحث .

الملاحق : إن وجدت وتتضمن الوثائق الرسمية ،أو القوانين و التشريعات ، أو تاريخية ، أو صور و لوحات فنية ، خرائط ، جداول ، ترجمة لعلماء أو فنانين ....

الفهارس

رابعا - كيف نتعامل مع الإشكالية أو المشكلة؟ لنسأل ما الإشكالية؟ أو المشكلة؟ وكيف تنشأ؟ وكيف تتم؟

1- المشكلة هي الموضوع الذي ينوي الباحث معالجته أو أنها التصور القبلي للموضوع وكيفية حله **" أي الإجابة عنه "** وذلك بتفسيرات وإجابات.
2- المشكلة هي عبارة عن محيط يحيطه الغموض، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسيرات أو جواب، وقد تصادف الباحث من غير شعور منه كظاهرة الرشوة المتفشية في الإدارات أو ظاهرة التسول التي نراها على أبواب المساجد وخاصة في المناسبات الدينية وغيرها...

3- كيف تنشأ الإشكالية؟

فالباحث يهتم بالظواهر الاجتماعية سواء أكانت فقهية أم قانونية أم سياسية أم إدارية أم اقتصادية أم أخلاقية، وسواء تعلقت بالأفراد، أم بالجماعات أم بالمؤسسات وغيرها، ونتيجة للملاحظات المباشرة أو غير المباشرة التي تدفع إلى طرح تساؤلات حول أسباب حدوث هذه الظواهر أو الأزمات – أو الخلافات أو..... فقد تنشأ المشكلة نتيجة اهتمام الشخص نفسه بموضوعات معينة وذلك نتيجة لكثرة مطالعته الواسعة الواعية للكتب المتخصصة والمحلات المحكمة والرسائل العلمية والنقاشات العلمية في الندوات والمحاضرات المختلفة، أو عن طريق موضوعات حساسة مثيرة كمشكلة تحتاج إلى دراسة وتحليل وتفسير - كالعدل - والحرية - وحقوق الإنسان أو أكل أموال الناس بالباطل - والرشوة والغش في المواد الغذائية والتطفيف في الموازين والمكاييل والمحسوبية وموت الضمير - ووو.... وغيره.

خامسا ـ تحديد الإشكالية أو المشكلة؟: أحسن تحديد للمشكلة يكونفي شكل سؤال يتطلب إجابة محددة سواء في صيغة استفهامية أو لا ـ أو تصاغ المشكلة في شكل علاقة بين متغيرين أو أكثر [1] مثلا:

أـ " مشكلة جنوح الأحداث بارتفاع نسبة التسرب المدرسي."

ب ـ "كثرة المدمنين بزيادة رواج المخدرات"

ج ـ " امتهان الإجرام لعدم وجود الرادع

وهكذا يتم تحديد نطاق المشكلة زمانا ومكانا والمدى الذي يساعد على معالجتها.[2] والخلاصة إن تحديد الإشكالية هو فهم الموضوع وتحديد مسار البحث وتوجيهه للوصول إلى حقيقة محددة، لأنه دون تحديد الإشكال لا يمكن رسم حدود الموضوع، والقول على صحة هذا الادعاء لأنه لا يمكن أننجيب إجابة صحيحة إلا إذا فهمنا السؤال جيدا، لأن الباحث لا يستطيع معرفة ماذا يريد أن يبحث، ولماذا؟ وقد أشارت بعض الأبحاث المتخصصة في المنهجية إلى عدم وجود طريقة واحدة لكتابة الإشكالية، فكل باحث له الحرية في صياغة الإشكالية على الصورة التي يراها ملائمة، إما على صيغة التساؤل كما سبق ذكره. وإما يكون طرحها في صيغة قضية يتم عرضها وتحليلها تحليلا مترابطا يتعلق بمحور الموضوع وذلك بأسلوب مركز ودقيق وواضح معبرا عن وجود مشكلة قائمة لها دلالة تبحث عن إجابةمحددة. فمن خلال ما سبق فإن الإشكالية تكون ملائمة فعلا الموضوع البحث ومفهومة الأبعاد، كما تجدر الإشارة إلى أن طرح المشكلة أو الإشكالية يعني الشعور بها أي أنها قائمة والمشكلة المصاغة غالبا تكون مصاغة في شكل سؤال ومن خصائصها الآتي:

1- تصاغ بوضوح وفي شكل سؤال
2- يعبر عنها بدقة ووضوح، حتى تتمكن من الإجابة عليها.[3]

---

[1]- عبد النور ناجي، منهجية البحث القانوني، منشورات جامعة باجي مختار - عنابة ص18 – 19ينظر ميخائيل إبراهيم أسعد - محمد شلبي - منهجية في التحليل السياسي 1997

[2]- عبد النور ناجي، منهجية البحث القانوني، منشورات جامعة باجي مختار – عنابة،ص 18 – 19.

[3]- خالد حامد، منهج البحث العلمي، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ص 97-98، محمد شفيق البحث، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث ط، العصرية الإسكندرية، 1985، ص 19.

سادسا ـ الدراسة السابقة: يجدر بالطالب الباحث أن يطلع على الدراسات السابقة في الموضوع المبحوث فيه من أطروحات الدكتوراه أو الماجستير أو مذكرات الماستر .

والبحوث المنشورة في المحلات المحكّمة وكل ما كتب في هذا الموضوع منمصادر قديمة ومراجع حديثة ليخلص إلى الآتي:

1- الاستفادة مما قرأ ممن تقدمه في البحث في هذا الموضوع

2- في ضوء ما استفاد من قراءته الواعية لما سبق يعينه على ما يريد إضافتهلتظهر جدة البحث فيه.
3- بيان موقع بحثه من خلال دراسته السابقة وما يريد إضافته كنقصيريد إكماله، أو غموض يجب توضيحه.
4- إثبات الدراسات السابقة في المقدمة لا يعني ذكر المصادر والمراجعفحسب بل المطلوب التوصل إلى الهدف الذي ذكر أعلاه.

الفصل التمهيدي: يلي مباشرة المقدمة وهو ليس وجوبا في كل بحث ولا يكون مقبولا إلا إذا كان في أطروحة دكتوراه أو مذكرة ماستر، ويحاول الباحث أن يكتب فيه كل ما يتعلق بموضوع البحث بشرط ألا يكون من صلبه وذلك كالتعريف بمصطلحات البحث والتعريفات الخاصة بالبحث، أو مقدمة تاريخية عن الموضوع أو الموضوعات التي لها صلة مباشرة بالموضوع وهي ليست من صلبه. وقد يتناول فيه الطالب الباحث موضوعات متناثرة، ولكن ليس مكانها في صلب موضوع البحث فيضطر الطالب الباحث إلى تناولها فيه، وذلك لتهيئة القارئ إلى ما يريد كتابته في صلب الموضوع.[1]

سابعا ـ التبويب : يتطلب من الباحث وهو يضع الخطة الأولية للبحث أن يلقي نظرة على عنوان بحثه من خلال الأهداف التي يتوخاها والجهود المبلول التي يريد بذلها فيجعل هذه الأسباب فصولا ثم يمسك بكل فصل على حدم ثم يضع العنوان المأخوذ من العنوان العام للرسالة. فيلقي عليه نظرة واعية ثم يستخرج بها النقاط التي يلزم الحديث عنها في الفصل، ويجعل من هذه النقاط مباحث ثم يعمد

[1]- محمد عبد العالي عكاش دروس المنهجية القانونية سنة 2000 من 180 - عبد القادر الشيحلي،إعداد البحث القانوني د، ن، ص 35.

إلى كل مبحث فيتأمل القضايا التي يمكن أن يعالجها فيجعلها مطالب وهكذا حتى يفرغ من الخطة بحيث تبقى أولية لأن التعديل في الخطة يبقى واردا حسب مقتضيات البحث والخطتان المقدمتان آنها تبينان بوضوح كيف يتم التبويب.

ثامنا- هيكل البحث: يتكون من فصوله وعناوينها ومباحثه وعناوينها ومطالبه وعناوينها ويعتبر هيكل البحث أو حسمه هو القسم الرئيسي من الدراسة لأنه يمثل جوهر الموضوع لاحتوائه على النظريات التشريعية والفقهية والقانونية والقضائية والاجتماعية ومختلف الأفكار والآراء والمعلومات والتحاليل [1]والتعليقات ثم تتم معالجة الموضوع بتقسيمه إلى أجزاء تسهيلا لبحثها في تسلسلها المنطقي وفي ترابط وتكامل وفي وحدة تضم مجموعة فصول ومباحث ومطالب و..... ومثالنا على ذلك الذي تعتمد فيه علىتقسيم هيكل بحث كنموذج كالآتي:**(الفصول - المباحث - المطالب- الفروع - البنود - الفقرات - العلامات 1 - 2 - 3 - 4** مع ملاحظة الآتي:

1- مراعاة التوازن أثناء التقسيمات من حيث عدد الصفحات بينالفصول، بحيث لا تكون أكثر عدد من حيث الصفحات من فصل إلى فصل.
2- أن تكون عناوين الفصول كلها متكاملة ضمن إطار العنوان الرئيسي للموضوع وتكتب بطريقة متشابهة فيما بينها ومختلفة عن عنوان موضوع البحث وعناوين المباحث والمطالب والفروع والعلامات.
3- تمهيد صغير وخاتمة في سطر أو سطرين لكل فصل تعيد لذهن القارئ النقاط الجوهرية للموضوع، وذلك كالآتي:

يكون كالآتي:

نموذج للهيكل التنظيمي للبحث

نظام الفصول

مقدمة:

الفصل الأول: .....يكتب بحروف كبيرة

[1]- عبد النور ناجي، منهجية البحث القانوني، منشورات جامعة باجي مختار - عنابة ص39.

تمهيد وتقسيم: .....

المبحث الأول

المبحث الثاني

المبحث الثالث

المبحث الرابع

الفصل الثاني: .....

تمهيد وتقسيم: .....

المبحث الأول

المبحث الثاني

المبحث الثالث

المبحث الرابع

الخاتمة

ملاحق

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

تلخيص للبحث باللغة الأجنبية

عاشرا - الخاتمة وما يكتب فيها: الخاتمة هي إشعار عملي بانتهاء الدراسة ومحلها في الختام طبعا ويشترط فيها ألا تطول على عكس الفصول ويجب فيها التركيز الشديد والاختزال الدقيق، وتعرض فيها إما نتائج البحث، وإما تصور موجز المستقبل البحث في الإشكال المدروس، جزئيا وكليا كما يمكن الجمع فيها بين هذا وذاك، لكن بشكل مركز دائما [1] أو هي حصيلة الدراسة كلها. بحيث تأتي مركزة وشاملة لكافة مراحل البحث وتتضمن أهمما عالجه البحث في موضوعه أي استعادة جوهره الذي يحتوي على الآتي :

[1]- فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية،ص217

1- عرض مختصر للآراء المختلفة المتعلقة بالموضوع
2- الإجابة عن التساؤلات والفرضيات التي عولجت في المقدمة
3- إبراز النتائج التي استخلصها الباحث من بحثه
4- الإشارة إلى الأفكار الرئيسة المنتظمة من البحث
5- الإشارة إلى الجديد المبتكر في البحث
6- التوصيات - الاقتراحات
7- طرح تساؤلات تفتح بابا جديدا لأبحاث جديدة في المستقبل، لأن الموضوع المعالج لن يقفل بل يفتح معالجات جديدة للباحث نفسه أو لغيره فالخاتمة ليست تلخيصا أو تكرارًا للبحث إنما هي عبارة عن آراء ونتائج واقتراحات وتوصيات تشكل لدى القارئ صورة مكتملة حول البحث لذلك يقتصر البعض في الحكم على حقيقته. فأي بحث أو أية دراسة أصيلة لا تكون جديرة بالاطلاع فقط على المقدمة والخاتمة وعليه يجب الاهتمام بالخاتمة وكتابتها بأسلوب علمي منطقي وبلغة فقهية، قانونية سليمة خالية من الضمائر الشخصية والحشو الذي لا طائل منه.

إحدى عشر - المصادر والمراجع: قبل الكلام عنهما نطرح سؤالا: هل يوجد فرق بين المصادر والمراجع؟والجواب: إن بعض العلماء لا يفرقون بينهما وبعد الهما مترادفين سواء أكان الكتاب مصدرا على هذه المعرفة بعينها أم يرجع إليه في اكتساب شيء منها. وأما أكثر الباحثين العلماء يفرقون بينهما بالآتي:

أ - المصادر: هي الكتب أو الوثائق التي يشهد بها الموضوع لنفسه بنفسه أو بواسطة المعاصرة له. إنها الشواهد على الموضوع أصالة، لا تبعا فإذا كان الموضوع هو " أبو حامد الغزالي أصوليا " على سبيل المثال، فإن كل كتابات الغزالي التي بها مادة أصولية تعتبر مصادر للموضوع، وكذا كتابات المعاصرين له مما به نصوص تتحدث عن شخصية الغزالي وقيمته العلمية عامة، وجهوده في الأصول خاصة، أو تناقشه في ذلك. وأما ما كتب عن الموضوع مما هو دون ذلك زمانا فهو مراجع وهذا المفهوم في الحقيقة إنما هو مفهوم تاريخي وثمة مفهوم آخر للمصادر جار في الدراسات التراثية وهو: المصادر هي كتب التراث جملة مما به شواهد عن الموضوع أصالة أو تبعا حتى عصر الطباعة، والمرجع هو ما دون ذلك.[1] فالمصدر هو كتاب يعالج موضوعا بعينه يتوفر عليه ويعالجه معالجة شاملة

[1]- فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية،ص221.

تستقصي جميع جوانبه في التعمق والدرس بحيث لا يستغني عنه باحث في هذا الموضوع أو دارس.

ب - المراجع: هي الكتابات التي تتحدث عن الموضوع تبعا، لا أصالة. فلاهي مما يشهد به علم نفسه بنفسه، ولا هي من الشواهد المعاصرة له، وإنما هي تابعة لذلك. والمراجع أيضا هي المكتوبات عن الموضوع حديثا، انطلاقا من بداية عصر الطباعة. فالمرجع هو الكتاب الذي يستغنى من غيره فيتناول موضوعا أو جانبا من موضوع يذكر ما فيه من مسائل وقضايا

ج - والمثال لكل من المصادر والمراجع كصحيح البخاري وصحيح مسلم في الحديث. والشرح الكبير والصغير والمغني لابن قدامه في الفقه الحنبلي، والمدونة في الفقه المالكي. أما ما أخذ من هذه المصادر فهو مرجع مثل الأربعين النووية وغيره وعلى كل حال فهذه أمور اصطلاحية لا مشاحة فيها كما يقولون:**" لا مشاحة في الاصطلاح"**. ويبقي أن الطالب الباحث يتوقف نجاحه في بحثه على أساسين اثنين وهما:

الأساس الأول يعتمد الطالب الباحث على الآتي:

1- نجاح الباحث متوقف في الحصول على أكبر قد رمن المصادر والمراجع
2- الباحث مطالب بالرجوع إلى كل ما يقع بيده مما كتب في مادته من قديم وحديث
3- السعي فيما وراء ما هو بعيد عنه مما يقع في يد غيره، أو في المكتبات العامة وكذلك المخطوطات لأنها قد يكون فيها معارف لا توجد في المطبوعات
4- مراجعة فهارس المكتبات الخاصة والعامة
5- الموسوعات العلمية المتخصصة في العلم الذي يبحث فيه
6- مراجعة فهارس المصادر والمراجع التي لها صلة ما يبحثه
7- مراجعة الرسائل الجامعية التي كتبت في هذه المادة
8- مراجعة المحلات العلمية المحكمة المعتد بها
9- مراجعة قوائم دور النشر والمكتبات المتابعة كل جديد في فنه وما صدر من المخطوطات فيه

10- الرجوع إلى الشخصيات العلمية المبرزة في هذا المجال ليستفيد من خبرتهم ويهتدي بإرشاداتهم التي هي حصيلة سنين من خبرتهم في ميدان البحث والدرس

الأساس الثاني وهو:

1- يحتاج الطالب الباحث إلى ترتيب المعلومات العلمية ومراجعتها ليقف على التطور التاريخي للعلم الذي يبحث فيه

2- يبدأ التوثيق بالمراجع المتقدمة تاريخيا ولا ينبغي أن يوثق نقلا من مرجع متأخر مع أن هذه المعلومة من مرجع متقدم. ولا يعتمد على توثيق غيره بل يأخذ من حيث أخذ.

3- قراءة فهارس الموضوعات والمراجع التي بحوزته ليقف على الموضوعات التي لها صلة ببحثه. فإذا كانت غير مفهرسة كان لابد أن يقرأ المراجع قراءة سريعة حتى إذا وقع على مسألة لها صلة ببحثه قرأها بأناة واستخرجها في البطاقة المعدة لذاك مع ذكر الجزء والصفحة واسم الكتاب والمؤلف وسنة الطبع والناشر ومكان النشر.

4- ما ينقله بنصه من المراجع بوضع بين علامتي تنصيص - ويذكر في أسفل الصفحة المعارف المتصلة بالمراجع المذكورة سابقا - أما إذا نقل الباحث ملخصا لفكرة وجدت في المصدر أو المرجع لا يضع هذا الملخص بين علامة تنصيص وعليه أن يشير في أسفل الصفحةإلى المرجع قائلا ينظر كتاب كذا جزء كذا صفحة كذا.

5- إذا اعترض النص المنقول بعض عبارات لا يعني الباحث نقلها لأنها بعيدة الصلة عن بحثه فلا حرج عليه أن يضع مكانها نقاطا على هذا النحو(....)

اثني عشر – الفهارس:

1- **الفهارس الثابتة:** هي "الكشافات" التي ترد في كل بحث، ولا تختلف مهما تغير موضوعه وهي اثنان:

أ- فهرس المصادر والمراجع

ب- فهرس المحتويات فلا يجوز خلو أي بحث علمي منها إطلاقا.

2- الفهارس المتغيرة: هي "الكشافات " التي تغيب وتحضر من بحث لآخر بعضها أو كلها بناء على الحاجة العلمية إليها أو عدمها بالنسبة للموضوع المبحوث، وهي كثيرة منها - فهرس القبائل والعشائر والبطون، والأفخاذ

1- فهرس الوقائع والأيام
2- فهرس الخرائط والرسوم والصور
3- فهرس اللغة
4- فهرس المصطلحات الأصولية والفقهية، والقانونية الخ....
5- فهرس الأرجاز
6- فهرس الأعلام
7- فهرس المصادر والمراجع
8- فهرس محتوى الموضوعات

خمسة عشر - نموذج لبعض الفهارس

أ - فهرس الآيات القرآنية

ب - فهرس الأعلام: فهرس الأعلام ويقصد به الأشخاص وترتب الأعلام وفقا للنظام الألف بالي - معتمدين اسم العلم الشخصي نموذجا:

1- الأخطل بالاسم الذي اشتهر به العلم ونضع اسمه الحقيقي بين قوسين- غياث بن غوث الثعلبي ثم جميع أرقام الصفحات التي ذكر فيها 15. 30 40
2- إذا اشتهر العلم باسمين **(أبو الطيب المتنبي)** يثبت الاسمين معا .....الأعلام الأجنبية بالحرف اللاتينية بعد كتابتها بالحرفالعربي.

ج - فهرس الأماكن والبلدان

د - فهرس القبائل والعشائر والبطون.

ستة عشر - فهرس المصادر والمراجع

سبعة عشر - طريقة الترتيب:

1- تقسيم فهارس المصادر والمراجع حسب الأنواع
أ- مخطوطات
ب- كتب

ج- موسوعات

د - معاجم

هـ - مقالات

و - رسائل جامعية

ز- محاضرات

ح - وثائق

2- ترتيب المصادر والمراجع وفقا للحروف الهجائية (أبجد هوز حطيكلمن)

ثمانية عشر - الملاحق: للملاحق أهمية علمية كبيرة بالنسبة لتدعيم البحث العلمي لأنها تعتبر جزء من أجزائه، وتتكون من مجموعة كبيرة من الصفحات التي تحتوي على بيانات ومعلومات ذات أهمية بالغة في تدعيم الحقائق العلمية التي يتوصل إليها الباحث، كما أنها تساهم في تحقيق مزيد من التوضيح أو الاستشهاد بها. وقد تتضمن الملاحق نصوصا قانونية – أحكاما قضائية - تقارير رسمية - محاضر - اجتماعات، أو ندوات - صور وثائقية أو فوتوغرافية للأشخاص أو هياكل، أو مطبوعات ذات الصلة بالبحث كماتضم الملاحق نسخة من الاستمارة التي تم تطبيقها في البحث. 3 - كيفية ترتيب المصادر في العلوم الفقهية والقانونية: حيث يقسم الباحثمصادر البحث ومراجعه إلى قسمين:

أ - المراجع العربية

ب - مراجع اللغة الأجنبية - فرنسية انجليزية وغيرها.

ويكون التصنيف في العلوم الفقهية القانونية كالآتي:

1- الوثائق الفقهية القانونية القضائية
2- دوريات علمية متخصصة
3- الأبحاث والرسائل العلمية الجامعية المتخصصة
4- الموسوعات ودوائر المعرفة والعلوم
5- الكتب والمؤلفات العلمية العامة

تسعة عشر - طريقة توثيق قائمة الوثائق المصادر والمراجع: التوثيق لهمعنيان هما:

1- التوثيق بمعنى ضبط النصوص والأفكار المنقولة في متن البحثبإرجاعها إلى مصادرها بدقة " إحالة " إلى " هوامش" البحث وهكذا خدمة الإشكال بما لابد منه إلا أنه خارج عن جوهره، ولا يدخل في أركانه كالتعليقات الكاشفة للغموض، أو المبعدة للتأويل الخاطئ أو المؤكدة لما فيالدراسة. بما يزيد عن القدرة الاستيعابية للمتن.

2- التوثيق: هو نقد النصوص التراثية سندا ومتنا المعرفة الثابت منهاوالباطل.[1]ويكون التوثيق في الآتي:

أ - الوثائق:

1- كتابة اسم الدولة ثم الوزارة، أو الإدارة التي قامت بنشر الدراسة عنوان الدراسة تحته خط) أو بين قوسين اسم الناشر، ومكان النشر، تاريخ النشر وبعد إغلاق القوسين، توضع فاصلة ثم الصفحة المقتبس منها

ب - توثيق المراجع الخاصة بالمقالات:

1- لقب المؤلف، اسمه عنوان المقالة اسم المحلة، رقم المجلد، السنة، العدد،تاريخ الصدور، الصفحة

ح - توثيق المراجع الخاصة بالرسائل العلمية

1- لقب المؤلف الاسم عنوان الرسالة أو الأطروحة، رسالة ماجستير أودكتوراه القسم الكلية، الجامعة، السنة.

هـ - توثيق المراجع الخاصة بالكتب

1- لقب المؤلف اسم العائلة ثم اسمه عنوان الكتاب تحته خط، اسم المترجم بين قوسين مكان نشر الكتاب اسم الناشر، تاريخ النشر عدد الصفحات.

عشرون - جمع المادة العلمية: بعد تعامل الباحث مع المصادر والمراجع بالكيفية التي ذكرت سابقا يستخرج الطالب الباحث ما يحتاج إليه من المادةالعلمية ويتبع في ذلك إحدى الطريقتين:

1- طريقة الملف: حيث يكتب ما يستخرجه من المادة العلمية التي هو بصدد دراستها في أوراق كثيرة يضمها ملف معين أو ملفات حسب حجمالمادة التي تيسر له جمعها.

[1]- فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية،ص230.

2- طريقة البطاقات : يسجل الطالب الباحث النص الذي ينقله ذاكرا في أسفلها المعلومات الكاملة عن المرجع. وإذا كان يريد نقله يستغرق أكثر من بطاقة. أما إذا كان المرجع في متناول يد الباحث يكتفي بإثبات ملخص في البطاقة لما يريد نقله ثم يذكر في أسفل الصفحة أو الصفحات التي تحويالقضية كاملة. أما الحجم المناسب للبطاقة عادة هو (10 × 14)

واحد وعشرون - الدراسة والتصنيف: فإذا فرغ الطالب الباحث من جمع المادة على إحدى الصورتين المذكورتين سابقا، يبدأ في دراسة ما جمعه دراسة دقيقة واعية يخلص منها إلى عمليه التصنيف، فيعد الطالب الباحث صناديق أو حافظات على عدد الفصول التي قسم عليها موضوع بحثه، وفي كل حافظة أو صندوق بضع بطاقات الفصل الخاصة به ويكتب عليه مثلا " الفصل التمهيدي " الفصل الأول" الفصل الثاني " أو يعد ملفات على عدد فصول البحث يضع في كل ملف الأوراق التي جمعت فيها مادته. وهناك ملاحظة أشير إليها في حالة ما إذا أضاف الباحث معلومات، أو إرشادات نتيجة حوار الباحث مع بعض الأستاذة المتخصصين أو تعقيبات، فعليه أن يبادر بذكر إشارة موجزة عند كل ملف ويرتبها مع أوراق الفصل المناسبلها وفي الملف الخاص بالفصل الذي أضيفت إليه المعلومة.

اثنان وعشرون - مراحل كتابة البحث وإخراجه:

1- الصياغة الجيدة لعنوان البحث:

أ - بحيث يكون العنوان في عبارة موجزة تتضمن موضوع البحث.

ب- تقدير حجم الدراسة فيه كما وكيفا - بحيث تتحقق المتوازنة بين فصوله ومباحثه ومطالبه

ج- الطرية الجيدة في الدراسة، بحيث يتوقع الجديد الذي يضيفه للدراسة

د - كون البحث متصلا بالمجالات الحيوية للمجتمع وذلك بالإسهام في رقيه عقليا وماديا أخلاقيا وفقهيا وقانونيا

ه - أن لا يكون البحث بعيدا عن تخصص الطالب، أو بعيدا عن اهتماماته

و- توافر مراجع ومصادر البحث وهذا لا يقتضي كثرتها لأن الكثرة قد تدفع الطالب إلى نقول كثيرة تغيب معها شخصيته.

2- الإخراج: هو التشكيل الفني للبحث أي تخطيط الهيئة الفنية التي يصير إليها في نهاية المطاف سواء من حيث الحجم: أن يكون في جزء واحد أم أكثر. أم من حيث الخط: ما يبرز، وما لا يبرز. وكذا كل ما له أثر في تحسين الصورة الجمالية للمرقون أو المطبوع [1]

ضوابط البحث العلمي :

1/ ينبغي أن تتناسب اللغة و المفردات المستعملة مع المعنى المطلوب .

2 / أن يحذر الطالب من استخدام بعض العبارات أو المصطلحات أكثر من اللازم .

3 / أن لا يكرر بعض الكلمات و أن لا يستطرد في استعمال المترادفات و الأضداد .

4 / أن يتجنب الغموض في الأفكار .

5 / أن يعمل على تناسب الاقتباسات مع سياق البحث .

6 / أن يراجع نصه للتأكيد من خلوه من الأخطاء الإملائية ، و خاصة في كتابة الهمزات .

7 / أن يتأكد من وجود علامات الترقيم في مكانها الصحيح المعبر عن الوقفات الصحيحة : النقطة ، علامة الاستفهام ، علامة التعجب ، الفاصلة ، الفاصلة المنقوطة ،الشرطة ، علامات التنصيص ، علامات التقسيم إلى فروع ، الأعداد و تنسيقها .

8 / فيما يخص نقل المعلومة فعلى الطالب أن يضع النص المنقول بين علامتي تنصيص إذا نقل المعلومة حرفيا كما هي موجودة في المصدر أو المرجع ، و يشار بعلامة في الهامش إلى المرجع الذي أخذ عنه .

9 / أما إذا نقل النص بالمعنى ، فلا يضع النص بين علامتي تنصيص ، ولكن يشار بعلامة أو معلومة في الهامش إلى المصدر الذي أخذ عنه تلك المعلومة .

كيف تبرز شخصية الطالب الباحث ؟

1/ إذا أعاد صياغة المعلومة المقتبسة بأسلوبه الشخصي .

[1]- فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، ص 218

2 / إذا عرف كيف يقارن و يفارق بين المعلومات المتناقضة أو المتشابهة .

3/ إذا علم كيف يضيف تفصيلات لمعلومات مختصرة موجزة .

4 / إذا استطاع أن يناقش أدلة بأدلة أخرى و براهين و حجج ، و أن يقوي أفكارا ببراهين و حجج أخرى .

5 / أن يوافق أو يخالف مع ذكر الأسباب المقبولة المؤيدة بالدلائل .

6 / أن يكون ماهرا في اختصار أو تلخيص ماتم كتابته من اقتباسات أو إطناب أو فقرات يراها مساهمة في إثراء موضوعه .

7 / على الطالب أن يقدم بحثه للأستاذ المشرف على المذكرة كي يقوم بمراجعتها و تقديم الملاحظات العلمية .

كيف يحسن الطالب مستوى كتابته ؟

1 / أن يربط بين الجمل و الفقرات و الموضوعات المتداخلة في البحث .

2 / أن يمارس مهارة التلخيص لما يقرأه من الكتب .

3 / أن يتعود على المطالعة المستمرة في مجال تخصصه .

4 / أن يكون أمينا في أخذ المعلومات .

5 / أن يكثر من المعلومات العلمية التي تخدم بحثه .

6 / أ،ن يتدرب على سرعة القراءة و التخيص الفوري .

7 / أن يتدرب على تحسين فهمه و استخراج الأفكار الرئيسة .

8 / أن يتدرب على وضع الناوين المناسبة للمعلومات .

9 / أن يقدر على محاكمة الأشياء ، مما ينمي شخصيته المعرفية .

10 / أن يتقن كتابة النتائج ، و كتابة المحتويات و الفهارس .

المرجع : أ.د التيجيني بن عيسى(أستاذ سابق متقاعد بقسم الفنون جامعة تلمسان) ، كيف تكتب مذكرتك ؟ المراحل و القواعد و المنهج ، مطبعتي الخاصة ، أفريل 2013 .

تعريف المنهج العلمي

والمنهجية والفرق بينهما

أ - تعريف المنهج لغة واصطلاحا

1- تعريف المنهج لغة: يقال طريق نهج: أي بيّن واضح. ومنهج الطريق الواضح، والمنهاج كالمنهج، كما ورد في التنزيل لقوله تعالى:﴿لكل جعلنامنكم شرعة ومنهاجا﴾[1] . والمنهاج: الطريق الواضح[2]" .

والنهج: الطريق المستقيم.[3] وفي هذا المعنى اللغوي استخدمه علماء المنهجية المعاصرون وعبروا عنه بمصطلح **"المنهج"** فالمنهج إذن هو الطريق الواضحة التي يسلكها الباحثون في دراستهم. وهذا هو المقصود من كلمة **"المناهج"**

---

[1]- سورة المائدة آية 47.

[2]- أبو البقاء، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، ص 524

[3]- ابن منظور، لسان العرب مادة "ن،ه،ج".

الواردة في أغلب كتب مناهج البحث وهناك من علماء المنهجية من يستخدم " **المنهج** " بمعنى "المنهجية **"ونهج":** بمعنى وضح. والطريق سلكه. واستنهج الطريق صار نهجا.[1]فالمنهج لغة هو الطريق الذي يسلكه المرء للوصول إلى الهدف الذي يسعى إليه. نهج الطريق. نهجا ولهوجا وضح واستبان. يقال نهج أمره: استبان أمره وانتهج الطريق: استبانه وسلكه

والمنهاج: الخلطة المرسومة، ومنه منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم[2]

2-تعريف المنهج العلمي في الاصطلاح:

1- **المنهج العلمي:** هو منطق كلي يحكم العمل العلمي ويوجهه منذ أن يكون فكرة حتى يصير بناء قائما اعتمادا على أصول وقواعد تشكل في مجموعها نسفا متكاملا هو المسمى بأصول البحث العلمي. فالمنهج العلمي هذا المعنى عام يشمل كل القواعد الإجرائية المتحدة لإنجاز البحث بادها باختيار الموضوع حتى إنهائه. أما المنهج بمعناه الخاص: هو نسق من القواعد والضوابط التي "تركب البحث العلمي وتنظمه باعتباره عملا يهدف إلى حل مشكلة معرفية قائمة باستقراء الجميع مكوناتها التي يظن أنها أساس الإشكال.[3]

2- هو مجموعة من المبادئ أو الخطوات المنظمة التي يتبعها الطالب الباحث من أجل الوصول إلى النتيجة العلمية والبرهنة عليها، فبواسطة المنهج العلمي يتمكن الطالب الباحث من اكتشاف مختلف المعارف العلمية، لأن كل المعارف قد يتم اكتسابها استنادا إلى مناهج علمية محددة لاشك في صحتها فلأجل ذلك فإن المنهج العلمي أصبح منهجا قائما بذاته يقوم على دراسة المناهج والمنهجية التي يجب أن يتقيد بها الباحث في أي مجال من مجالات البحوث والدراسات، وخاصة وأن هذه المناهج العلمية تعتمد على تقنياتوإجراءات تقتضي المنهج العلمي الملائم للبحث العلمي واستخدامه استخداما صحيحا وعلى هذا الأساس نصل إلى النتيجة الآتية:

---

[1]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، "ن،ه،ج" ج1، ص 218، الخليل بن أحمد، العين، ج 3، ص 392، الجمهرة، لابن دريد، ج 1، ص 498، الجوهري، الصحاح، ج 1، ص 346.

[2]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ط ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، ج 2، ص 957.

[3]- فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، ص 229.

1- كل معرفة لا تصبح حقيقة إلا بالاعتماد على منهج علمي محدد من أجل الوصول إليها والبرهنة عليها.
2- كل شك بالمنهج العلمي ينعكس على النتائج العلمية فيزعزعها ويجعلنا لا نسلم بها.
3- ارتباط النتائج العلمية بالمنهج العلمي هو ارتباط عضوي، أي أن المنهج العلمي يرتبط بكل خطوات البحث، ويصبح مندمجا بما تفرضه من خطوات ومراحل محددة، والاستعانة بأدوات وتقنيات البحث العلمي والاستعمال الدقيق لها، أي أن البحث العلمي كل متكامل يبدأ من اختيار الموضوع إلى غاية الوصول إلى النتائج.
4- هو الطريق الذي يسلكه الطالب الباحث للوصول إلى الهدف الذي يسعى إليه. ولعل المعنى الاصطلاحي للمنهج استخلص من المعنى اللغوي ثم تطور قليلا نحو التخصيص ليقتصر فيما بعد على الطريق المنظم الموصل إلى الهدف العلمي والمعرفي بعد أن كان يعم كل هدف. [1]
5- هو علم التفكير، أو طريقة كسب المعرفة.
6- ـ هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة، لاكتشاف الحقيقة
7- هو الطريقة الواضحة المتبعة في الدراسة الموصلة للحقيقة.
8- هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار للكشف عن الحقيق العلمية من أجل البرهنة عليها، والذي يلاحظ على هذه التعريفات الها متشابه في المضمون وإن اختلفت الفاظها وصياغتها.
9- المنهج اصطلاحا: "هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة[2]

3- **تعريف المنهجية:** هي مصطلح محدث راج في الدراسات العليا خاصة ومعناها:
1- العلم الذي يبين ما يجب على الباحث أن يقوم به في بحثه.
2- هي الطريقة التي يجب أن يسلكها الباحث منذ عزمه على البحث وتحديد موضوع بحثه حتى الانتهاء منه.

[1]- د حسن محمد تقي سعيد، مناهج البحث في اللغة العربية، منشورات جامعة السابع من أبريل 1992م، ص 12.

[2]- عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث، ص 40.

3- هي مجموعة الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعد الباحث في بحثه.

4- الهدف من تعلم المنهجية هو:

1- يتعلم الطالب الباحث المنهجية لغاية تنمية الروح العلمية لديه.

2- يتعلم الطالب الباحث المنهجية لأجل تسهيل مهمة البحث وتجنب ضياع الوقت وإهدار أتعابه.

5- موضوع المنهجية:

1- معيار البحث والباحث
2- اختيار الأستاذ المشرف
3- كيفية كتابة البحث وتقسيماته
4- التهميش أو التقميش
5- الحواشي والفهارس
6- الترجمة للأعلام غير المشهورين وغير المعروفين
7- عزو الآيات القرآنية
8- تخريج الأحاديث النبوية
9- شرح الكلمات الغامضة الواردة في البحث
10- شرح المصطلحات العلمية الواردة في البحث
11- الاقتباس وكيفته
12- علامات الوقف والاستفهام

6- الفرق بين المنهج والمنهجية:

أ- المنهج:

1- المنهج وصف لأعمال العلماء المتقدمين وأساليبهم ووسائلهم ومصطلحاتهم فالعلوم والبحث العلمي سابقة للمناهج.

2- المناهج العلمية تختلف من علم إلى آخر. فكل علم له منهج خاص به.

3- المناهج العلمية تطرح عادة للنقد والتقويم فيفصل مالها وما عليها، وأيها أولى بالإتباع، وما المنهج العلمي المناسب لهذا النوع من الدراسات.

4- المناهج العلمية مرتبطة بعلم المنطق وطرق الاستدلال والاستنتاج ولذلك فهي تتطور وتتعدل من حين لآخر.

ب: المنهجية:

1- المنهجية كالمنهج وصفية لأنها تبين كيف يقوم الباحث بأبحاثه. لكنها تختلف عنه في أنها معيارية في الوقت نفسه لأنها تقدم للباحث مجموعة الوسائل والتقنيات الواجب إتباعها.
2- هي مجموعة معايير وتقنيات ووسائل يجب على الباحث إتباعها قبل البحث وفي أثنائه، أو هي جملة معايير وتقنيات يجب الالتزام بها وذلك لتوفير الجهد والوقت، وتسديد الخطى على الطريق العلمي الأكاديمي الصحيح.
3- هي كالمنهج العلمي من حيث الوصف لأنها تبين كيف يقوم الباحث ببحثه إلا أنها تختلف عنه في أنها معيارية في الوقت نفسه لأنها تقدم للطالب الباحث مجموعة الوسائل والتقنيات الواجب إتباعها
4- هي جملة قواعد ثابتة.[1]
5- المنهجية الغرض منها تعليم الطالب البحث العلمي، وتنمية الروح العلمية فيه، وتسهيل مهمته في البحث، وتمكنه من توفير الوقت والاقتصاد، وتحنيه هدر أتعابه.
6- المنهجية تنمي الروح العلمية في الطالب الباحث وتسهل عليه مهمة البحث.
7- المنهجية موضوعها: البحث والباحث، واختيار الأستاذ المشرف والتهميش، وكيفية كتابة البحث، وكتابة الحواشي ووضع الفهارس، وغيرها من الأمور اللازمة للبحث، وإخراجه في شكله النهائي.

يقتضي القيام بهذه المهمة ووضع منهج للبحث فيها، يقول الحسن بن الهيثم: " الباحث إذا كان غرضه معرفة الحقائق، أن يجعل نفسه خصما لكل ما ينظر فيه ... ويتهم أيضا نفسه عند خصامه فلا يتحامل عليه ولا يتسامح فيه فإنه إذا سلك هذه الطريقة انكشفت له الحقائق وظهر ما عساه وقع في كلام من تقدمه من تقصير"[2] ويقول عبد الرحمن بدوي في أهمية المنهج: " إن تقدم البحث العلمي رهين بالمنهج يدور معه وجودا وعدما خصبا وعقما. ومن هنا كان الاهتمام البالغ بتقنين مناهج البحث العلمي. ويمكن أن نفسر تطورات العلم والمعرفة العلمية بأدواتها المتفاوتة

[1]- د/ إميل يعقوب، كيف تكتب بحثا أو منهجية البحث، ص 9.
[2]- الأستاذ مصطفى نظيف، الحسن بن الهيثم، بحوثه كشوفة النظرية.

عن طريق بيان دور المنهج العلمي في تحصيلها، فما انتكس العلم إلا يسبب النقص في تطبيق المناهج العلمية أو في تحديدها.[1]

10-تطور المنهج العلمي:

شهد علم المناهج تطورا معتبرا وذلك باعتبار التطور العلمي فقد تعددت المناهج بتعدد وتنوع الاختصاصات العلمية حتى أصبح العلم الواحد يستعين بمناهج متعددة لما يقتضيه جانب من جوانب موضوع البحث وأهدافه. وإذا أردنا معرفة أكثر فإنه يجدر بنا الإشارة إلى بعض الرواد الذين أسسوا علم المناهج العلمية وأسهموا بقسط وافر في تطوير مناهج العلوم الإنسانية والإسلامية:

1- افلاطون:

استعمل المنهجية بمعنى البحث والنظر، وقد يعكس هذا المفهوم المناهج المطبقة في ذلك الحين وهي المناهج التأملية الفلسفية حين كان الفيلسوف تجيب على الأسئلة ويفهم ويفسر الظواهر عن طرق النظر والتأمل.

2-بدأ علماء الإسلام البحث العلمي في المسائل العلمية قبل البحث في المسائل العقدية فنتج عن ذلك أننا نجد منهج البحث العلمي الإسلامي لدى علماء أصول الفقه قبل أن تجدها لدى علماء أصول الدين، وعليه فإننا تلمس المنهج الأصولي لا عند الإمام الشافعي والأحناف، بل في عصر الصحابة رضي الله عنهم فابن عباس رضي الله عنهما ، وضع فكرة الخاص والعام، وذكر بعض الصحابة الآخرين فكرة المفهوم وفكرة القياس وهي غاية الأصول، كقياس الأشباه بالنظائر والأمثال بالأمثال، بل إن الصحابة رضي الله عنهم تكلموا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في العلل. ثم جاء الإمام الشافعي رحمه الله تعالى فصاغ الأصول في منهج عام مستقل صادر عن فكر ومن خاص وهو اتجاه عقلي علمي يعنى بضبط الاستدلالات التفصيلية [2] . خلال ما سبق فإن الإمام الشافعي رحمه الله قدم لنا في كتابه الرسالة عناصر منهجه تتمثل في الآتي:

أ- استقراء الآيات القرآنية

ب - استقراء السنة المطهرة والآثار عن الصحابة رضوان الله عليهم

---

[1]- عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، ص 337.

[2]- د/ سامي على النشار، مناهج البحث عند مفكري الإسلام من 54 - د / مصطفى حلمي، مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين علماء الإسلام وفلاسفة العرب، دار الكتب العلمية، ص 23-24

ج-الاعتماد على اللغة العربية في فهم النصوص

د- تطبيق القواعد الأصولية

هـ - الاستدلال بالمعقول ومظاهره

و - ضبط المسائل والأحكام المستنبطة بالقواعد والضوابط الفقهية

ز- التوضيح بالفروق الفقهية:

1- بيان المسألتين أو القضيتين، وإن اشتبهتا شكلا فإنهما مختلفتان موضوعا وحكما.
2- تمييز الحقائق الشرعية عن بعضها وبيان ما بينها من تباين.
3- الرد على المخالفين وإلزامهم الحجة.

ح - منهجه في الخلاف العالي (الفقهالمقارن)

ط - أدب الخلاف عن الإمام رحمه الله تعالى[1]

أما منهجه العلمي في أصول الفقه فهو كالآتي:

أ - تحليل الموضوعات إلى مفردات وجزئيات

ب - التحليل العلمي المفصل

ج - استعمال الأسلوب العلمي الواضح

د - تحرير محل النزاع

هـ- البعد عن التعميم في الأحكام[2]

[1]- د / عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، منهجية الإمام محمد بن إدريس الشافعي، في الفقه وأصوله، ط،دار ابن حزم، ص 6-5.

[2]- د / عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، منهجية الإمام محمد بن إدريس الشافعي، في الفقه وأصوله، ط،دار ابن حزم، ص 7.

2-**ابن تيمية رحمه الله تعالى**: فإنه قام بنقد المنطق الأرسطاليسي فاتسمت أبحاثه المنطقية بالحيوية والجدية لأنه لم يناقش القضايا المنطقية بأسلوب المنطقيين ولكنه يعرض إلى ذلك من خلال أبحاث متعددة **يتعرضفيها للتعريف بطبيعة الناس واختلافهم في طرق المعرفة باختلاف العقول والقدرات الذهنية والميول كما اهتم بصفة خاصة بإبراز طرق الاستدلال الشرعية في المسائل الفقهية وأمور العبادات** ليثبت أن الأنبياء والرسل عليهم السلام دلوا البشر عليها بأيسر السبل، وأن الالتجاء إلى وسائل أخرى قد تعرقل طرق المعرفة الميسرة لكل البشر.[1]

3-**عبد الرحمن بن خلدون:**

لقد أسهم بوضع الأسس المنهجية للدراسات العلمية للعمران الإنساني حيث ركز على الأسس المنهجية ودعا إلى الموضوعية العلمية وعدم التحيز للآراء والأفكار الذاتية، كما وضع الأسس العلمية لدراسة العلوم الاجتماعية بالملاحظة والمقارنة للأحوال الاجتماعية حيث يقول: " إن أحوال الناس وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج منتظم.[2]

4- فرنسيس بيكون 1561 - 1652م

أول مفكري النهضة الأوربية الذين أكدوا المنهج الاستقرائي وذلك بعبدا الهدف العلمي، غير أن أريسطوا استعمله في المنهج الصوري سواء أكانت المقدمات صادقة ومتطابقة مع الواقع أم لا.

ويلاحظ أن فرنسيس بيكون يرفض هذا الاستقراء الذي لا يعتمد على التجربة لأن استقراءه يبدأ بالحس إلى العقل، فيبدأ بالفرضية إلى القانون.

5- جون استوت مل 1806 - 1873 م

كان له الدور البارز في تحديد المنهج العلمي التجريبي القائم على دراسة الظواهر الحسية القائم على علتها ومعلولاتها استنادا إلى الملاحظة والفرضية والتجربة والغرض من هذا الاستقراء وضع قوانين علمية للظواهر القائمة على مبدأين هما:

1- اطراد الحوادث بالطريقة نفسها

---

[1]- يقصد الطرق التي وضعها المناطقة المتأثرين بالمنطق اليوناني - ينظر: د/ مصطفى حلمي، مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين علماء الإسلام وفلاسفة العربية، دار الكتب العلمية، ص 25.

[2]- عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، ط، دار الفكر، ص 359.

2- مبدأ العلة " السببية " فالظواهر تجري إلى نسق واحد فقد وضع قواعد المنهج الاستدلالي لكشفه عن المنهج الذي يجعل العقل يتوصل إلى النتائج والبحث عن الحقائق من خلال مقدمات.

والخلاصة: فإنه من خلال ما تقدم يمكن تصنيف المناهج من خلال نشأتها إلى:

1- المناهج التأملية: وهي أقدم منهج عرفه الإنسان
2- المناهج شبه التأملية: وهي التي تعتمد على بعض الحقائق والأدلة ولكنها غير كافية

3- المناهج العلمية: وهي التي يعتد بها في إعداد البحوث والقيام بالدراسات فلأجل ذلك تعددت بتعدد الدراسات واختلفت مجالاتها لأن المنهج هو الأساس السليم في الحصول على معلومات وبيانات دقيقة للتوصل إلى نتائج موثوق بها.

2 -**أنواع مناهج البحث**

إن تنوع العلوم ومجالاتها اقتضى تنوع المناهج، وعليه فإن بعض الباحثين يجعلها نيفا وتسعين منهجا والبعض منهم يجعلها أكثر من ذلك. ونحن تذكر منها عدة أنواع على سبيل المثال لا الحصر كالآتي:

المنهج الوصفي التقريري

المنهج المعياري التقليدي

المنهج التاريخي

المنهج التجريبي

المنهج الجدلي

المنهج الاستدلالي

المنهج المقارن

المنهج الاستقرائي

المنهج التحليلي للمضمون

المنهج القانوني

المنهج الذاتي الموضوعي

المنهج الاجتماعي

المنهج النفسي

المنهج الجمالي

المنهج الفني

المنهج الطبيعي

منهج الفنون الجميلة

المنهج الثقافي.

المبحث الثالث

المنهج التحليلي

مقدمة: إن العلوم الشرعية والقانونية تصنف ضمن العلوم الإنسانية لأنها تخضع لمناهجها بالرغم من أنها قد تختلف معها أحيانا ولكن القاسم المشترك بينها لا ينفصم لكونها علوما إنسانية تخدم الإنسان وتشحذ مواهبه وتهذب أخلاقه وتصقل روحه وترتفع به إلى درجات الابتكار والأخذ بزمام الرقي والتحضر والتشوف إلى الحرية والعدالة وترسيخ حقوق الإنسان كل إنسان بغض النظر عن جنسيته ودينه ووطنه. وتحاول دفعه إلى كمال إنسانيته وربط علاقته بخالقه، فلأجل ذلك نجد أنفسنا كباحثين في منهاج البحث تخصص شرعية وقانون أننا نشارك غيرنا في علوم أخرى كعلوم اللغة والآداب والدعوة والاتصال وعلم النفس والاجتماع والتاريخ ..... وغيرها من العلوم الإنسانية وأننا مرة تستعمل المنهج التحليلي وأخرى المنهج المقارن وتارة أخرى المنهج الاستنباطي والمنهج الاستدلالي وغيره كثير ..... من المناهج، فلأجل ذلك حاولنا أن تقدم للطلبة الباحثين تخصص شريعة وقانون. ولغيرهم من الطلاب الباحثين في التخصصات الأخرى هذه المناهج التي اخترناها من بين الكم الهائل من بين هذه المناهج ظنا منا أن طالب الشريعة والقانون يحتاجها كما يحتاجها غيره ولكن اعتماده عليها أكثر من غيره لأنها تخدم بحثه وتمد له يد العون على إنجازه بحثه وتسنده عند الشدة وحين تصيبهالحيرة والدهشة وتضيق به سبل البحث، وعليه فإننا نقدم للطالب الباحث المناهج التي تساعده على البحث في تخصصه.

1معنى تحليل المحتوي لغة واصطلاحا:

أ- التحليل لغة: من حلل الشيء إذا رجعه إلى عناصره الأولية، ومنه حلل الدم، والبول ونفسية المريض ليكشف خباياها، وتحلل من التبعية إذا تخلص منها[1] ومنه تحليل المعلومة العلمية.

3- معنى التحليل : (ANALYSIS) في الاصطلاح

أ - توضيح الفكرة عن طريق تبسيطها أمام الذهن بتحليلها إلى عناصرها البسيطة أو هو منهج عام يراد به تقسيم الكل إلى أجزائه، أو هو رد الشيءإلى عناصره

[1]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، ج 1 ص 174.

المكونة له[1] وقد ورد هذا المنهج في القرآن الكريم في كثير من الآيات وذلك لغاية توضيح الأفكار أو القضايا القرآنية عن طريق تبسيط الفكرة أو القضية بإرجاعها إلى عناصرها البسيطة التي تتألف منها ومن ذلك قوله تعالى:﴿**يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلفة[2] وغير مخلقة لنبين لكمونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر**﴾[3]حيث تضمنت هذه الآية منهجا يبدد الشكوك لمن لا يؤمن بالبعث بعد الموت عن طريق تحليل الإنسان إلى عناصره الأولية البسيطة التي تكون منها ثم بينت تحليل مراحل نشأة الإنسان وتطورها إلى أن ينتهي أجله وعليه فإن الباحث الذي ينظر يتأمل إلى عملية خلق الإنسان ويتتبعها يمكنه أن يصل إلى نتيجة وهي بعثه مرة ثانية بعد موته لأن من أنشأه النشأة الأولى من العدم وطوره هذه الأطوار لا يعجز عن خلقه مرة ثانية. ومن خلال ما سبق فإن المنهج العلمي التحيلي في الشريعة قد يتضح تطبيقه في مادة التفسير للنصوص والذي يقوم فيه الباحث بالتفكيك والنقد لأن التفسير هو عرض للأعمال العلمية على سبيل التأويل والتعليل وهو عمل علمي جليل لأن التراث الإسلامي المتراكم منذ خمسة عشر قرنا خلت يحتاج إلى باحثين حادين يفهمونه فهما صحيحا ويخلصونه مما علق به من الأخطاء العلمية والروايات الضعيفة أو المكذوبة وكذلك فهم المقاصد وتصحيح المفاهيم من خلال فهم المصطلحات والنظريات، وعليه فإنه من الممكن عملية تفسير النصوص على مستويين اثنين:

الأول بسيط: ويتمثل في شرح القضايا العلمية وذلك بتحليل نصوصها وتأويل متشابهها وحمل بعضها على بعض تقييدا أو إطلاقا أو تخصيصا أو تعميما.

-**الثاني مركب** يتمثل في تعليل الظواهر وذلك بإرجاع القضايا إلى أصولها وربط الآراء والأقوال بأسبابها وعللها.

ثم يقوم الباحث بعد هذه المرحلة بمراحل أخرى وهي:

---

[1]- د/ كوثر عامر ، أسس التفكير السليم ومناهجه في الكتاب والسنة ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ص79.

[2]- مخلفة و ألم خلقه وغير مخلفة لم يتم خلقه إبراهيم مصطفى وأخرون ، المعجم الوسيط ، المكتبةالإسلامية ، ج 1 من 252

[3]- سورة الحج آية 5.

أ- مرحلة النقد: لأنها عملية تقويم وتصحيح وترشيد، ومحاكمة إلى القواعد المتفق عليها أو إلى النسق الكلي للبحث

ب - الاستنباط ويتمثل في الاستنتاج الاجتهادي والتجديد العلمي، وعليهفإنه يمكن للباحث أن يصنف صور الاستنباط إلى نوعين اثنين هما:

أ - الاستنباط الجزئي: وهو الاجتهاد المتعلق بقضايا جزئية في أحد المحالاتالعلمية البحثية على أساس الابتكار والتحديد.

ب - الاستنباط الكلي وهو الاجتهاد المتكامل الأجزاء والشمولي النظرة والذي يهدف إلى تركيب أو وضع نظرية علمية، فكل ذلك يتم بشرط ألايهمل شيئين مهمين:

1- يتمثل في التركيب: الذي هو المادة العلمية والتي تكون من التراثأو من غيره بحيث يتم سبكها في نسق يجعل منها وحدة متكاملة بشرط ألا تكون النظرية قد عرفت من قبل عند أحد العلماء القدامى أو الباحثينالسابقين.
2- الوضع: وهو الإنشاء الابتدائي النظرية علمية في محال بحث ما بمعنىابتكارها كليا على أساس إشكال جديد.

الثالث - مفهوم التحليل: هو عملية ملازمة للفكر الإنساني، تستهدفإدراك الأشياء والظواهر بوضوح من خلال عزل عناصرها بعضها عن بعض، ومعرفة خصائصها أو سمات هذه العناصر وطبيعة العلاقات القائمة بينها، وهذه هي الفكرة العامة لعملية التحليل بغض النظر عن أساليبه وأغراضه.

الرابع معنى المضمون " المحتوى": يشير مفهوم المحتوى في العلوم الإنسانية إلىكل ما يقوله الفرد أو يكتبه ليحقق من خلاله أهدافا اتصالية مع الآخرين،كما قد يكون عبارة عن أنشطة أو أعمال عادية تتم على مستوى النصوصوالمؤسسات المختلفة لذلك فقد تكون النصوص أو الصحف أو الوثائقالإدارية أو بعض الظواهر الاجتماعية مادة للتحليل والدراسة. فلأجل ذلكاتسعت النظرة المنهجية لتحليل المضمون وتطورت مفاهيمه نظرا لارتباطهابكيفية استخدامه وبأهداف البحث ومجالاته، فقد يكون العرض مناستخدامه مجرد الوصف أو التحليل أو الإجابة عن إشكالية مطروحة[1] وبصفة عامة فإن المادة المحللة المضمون المحلل (يمثل بالنسبة للباحث المادة الأولية التي تشكل البيانات التي يعتمد عليها في بحثه ، فقد

[1]- محمد عبد المجيد، التحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دم ج الجزائر،1985، ص 16.

عرف " لازويل منهج تحليل المضمون بأنه : يستهدف الوصف الدقيق الموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين و عرفه " كابلان بأنه يسعى إلى تحديد المعاني التي ينطوي عليها نسق الاتصال بطريقة كمية منظمة[1] أما " بيرلسونفقد ذهب إلى أنه أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الكمي الموضوعي المنظم للمحتوى الظاهري للاتصال.[2] ويلاحظ أن اختلاف هذه التعاريف في تحديد مفهوم تحليل المضمون، يعكس في حقيقة الأمر اختلاف الأساليب والإجراءات والأهداف التي يتوخاها الباحث، فبعض البحوث تكتفي بتحليل المضمون كوسائل الإعلام لدراسة وتحليل المادة الإعلامية، أو لتحليل مضمون بعض المحلات التي تتناولها، في حين تحلل النصوص والوثائق الإدارية والتي يعتمد مضمونها كبيانات أساسية في عملية البحث. وفي حين آخر تتم دراسات أخرى ببعض القضايا والظواهر الدولية مثل الديمقراطية والتنمية وحقوق الإنسان والمشكلات الاجتماعية ... الخ . غير أن بعض الباحثين يعرفه بأنه تحليل العمليات العقلية التي يستخدمها الباحث في دراسته للظواهر والأحداث والنصوص والوثائق لكشف العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة وعزل عناصرها عن بعضها بعضا ومعرفة خصائص وسمات هذه العناصر وطبيعة العلاقات القائمة بينها، وأسباب الاختلافات ودلالاتها، لجعل الظواهر واضحة ومدركة من جانب العقل، كما يعرف تحليل محتوى المضمون بأنه كل ما يقوله أو يكتبه الفرد ليحقق من خلاله أهداف اتصاله مع الآخرين، وقد يكون عبارة عن نص أو خطاب أو قرار سياسي أو قانوني، أو أعمال عادية تتم على مستوى مؤسسات البحث أو المؤسسات الاجتماعية. والإدارية، كما يستخدم مصطلح تحليل المضمون للإشارة إلى أحد مناهج البحث الاجتماعي الذي يرتكز على إجراء وصف منظم وموضوعي لبعض عمالات الاتصال مثل تحليل مضمون الصحافة والوثائق والنصوص الفقهية والقانونية ... الخ.

---

[1]- نفس المرجع،ص 16.

[2]- محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهجالعلمي، من 439.

الخامس اختلاف علماء المناهج في تعريف محتوى المضمون: أدى اختلاف الباحثين حول مفهوم تحليل المضمون إلى رأيين أساسين متغايرتين تماما منحيث تحديد مفهوم تحليل المحتوى[1] وذلك كالآتي:

الرأي الأول: يرى أن تحليل المحتوى يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي.ومن أصحاب هذا الرأي الآتي:

1-يقول بيرلسون Berelson إن تحليل المحتوى هو أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون [2] الظاهر من مواد الاتصال.

2-يقول عبد الباسط محمد: إن تحليل المحتوى هو أسلوب يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال.[3]

3- يقول زيدان عبد الباقي: إن تحليل المضمون من وجهة نظري هو منهج وأداة للوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر للاتصالوأنه يستخدم في تصوير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمةفي المجتمع.

الرأي الثاني: يرى أصحابه أنه يهدف إلى التصنيف الكمي للمضمون وهو كالآتي.

1- يقول كابلان : Kaplan إن تحليل المحتوى يهدف إلى التصنيف الكمي لمضمون معين في ضوء نظام للفئات صمم ليعطي بيانات مناسبة الفروض محددة خاصة بهذا المضمون.
2- يقول جانيس : Janis إنه أسلوب لتصنيف سمات الأدوات الفكريةفي فئات طبقاً لبعض القواعد التي يراها المحلل كباحث علمي.وقد نتج عن

[1]- طعيمة، رشدي، مرجع سابق، ص 21.
[2]- الهبائلي ، حسين، الحليل المحتوى المجلة العربية للمعلومات، مجلد 10 ، ص 15 طعيمة ، رشدي، مرجع سابق ص 22
[3]- عبد الباسط، محمد أصول البحث الاجتماعي ، دار الشروق ، القاهرة 1980، ص 10.

الرأيين السابقين رأيا ثالثا خلط أصحابه بين مفهوم تحليل المحتوى وبين المفاهيم الأخرى كتحليل المضمون أو المنهج الوثائقي ومن هؤلاء : [1]

1/بادBudd الذي يرى أن تحليل المحتوى أسلوب منظم لتحليل مضمون رسالة معينة، أي أنه أداة للملاحظة وتحليل السلوك الظاهر للاتصال بين مجموعة منتقاة من الأفراد القائمين بالاتصال.

2/**لا** زويل Lasswill الذي يقول: إن تحليل المحتوى يستهدف الوصفالدقيق والموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين.

3/**حسين الهبائلي:** الذي يرى أن تحليل المحتوى هو البحث عن المعلومات الموجودة داخل وعاء ما والتفسير الدقيق للمفهوم أو المفاهيم التي جاءت في النص أو الحديث أو الصورة. والتعبير عنها بوضوح وموضوعية وشموليةودقة.

4/ محمد الجوهري: الذي يرى أن تحليل المضمون طريقة تمكن عالم الاجتماع من ملاحظة سلوك الأفراد بطريقة غير مباشرة من خلال تحليله للأشياء.

والخلاصة : إن التعريف الذي يعد أشمل وأوضح في تحديد مفهوم تحليل المحتوى يتمثل في القول الذي ذكره الأستاذ العساف، وهو قول بيرلسون" :الذي هو عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم محتوى أسلوب الاتصال " وذلك لأنه يؤكد على الخصائص الآتية:

أ- تحليل المحتوى لا يجري بغرض الحصر الكمي لوحدة التحليل فقط وإنما يتعداه المحاولة تحقيق هدف معين.

ب - إنه يقتصر على وصف الظاهر وما قاله الإنسان أو كتبه صراحة فقط دون اللجوء إلى تأويله

ج - إنه لم يحدد أسلوب اتصال دون غيره ولكن يمكن للباحث أن يطبقهعلى أي مادة اتصال مكتوبة أو مصورة.

د- تحليل المحتوى يعتمد على الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليلالمختارة [2]

---

[1]- عبد الباقي، زيدان، قواعد البحث الاجتماعي الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1974 ، ص 52

[2]- العساف، صالح محمد، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض، 1989، ص 13.

السادس تميز المنهج التحليلي على غيره من المناهج: يتميز هذا المنهج عنغيره من المناهج من ناحيتين:

الأولى: إن البيانات التي يعتمد عليها هي عبارة عن المعاني والرموز والأفكارالتي يتألف منها مضمون الاتصال بوجه عام.

الثانية: إن الإجراءات المعتمدة في تحليل المضمون تتبع خطة منظمة واضحةالمعالجة مضمون المادة المحللة وتصنيفها والتعبير عنها تبعا لأغراض البحث وأهدافه.[1] فقد نحلل مضمون نصوص قرآنية أو حديثية أو فقهية أو قانونية أو أحكام قضائية أو وثائق إدارية، أو شكاوي منشورة في الصحف واعتمادها كبيانات أساسية في البحث.

[1]- محمد علي محمد، علم الاجتماع والمنهج العلمي، مرجع سابق، ص 418.

دور المنهج التاريخي في البحث العلمي

د . زهرة خواني - (جامعة تلمسان)

استهلال :

إن ما نقصده بالمنهج العلمي هو أسلوب و طريقة للتفكير والعمل ، يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها ، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة في كل ميادين العلم.

وتختلف مناهج وأساليب البحث العلمي باختلاف الظواهر والمشكلات المدروسة، وقد تدرس الظاهرة باستخدام أكثر من منهج علمي، كما أنّ بعضها لا يمكن دراستها إلاّ باستخدام مناهج معيّنة، مثل التّخطيط والجغرافيا.[1]

كما اختلف العلماء في وضع تصنيف موحد لمناهج وأساليب البحث العلمي ولعلّ أهم التّصنيفات التي ينبغي معرفتها ما يلي:

1. تصنيف "ماركيز" (Marquis): صنّف مناهج البحث العلمي في ستة أنواع: الأنثروبولوجي، الفلسفي، التّاريخي، دراسة حالة، الدراسة المسحية، التّجريبي.
2. ويتني (Whitney): صنّف المنهج: التاريخي، التجريبي، الفلسفي، التنبؤي، الاجتماعي، الإبداعي، الانطباعي.

جود وسكاتس (Good et Scates): صنّف المنهج: التاريخي، الوصفي، التجريبي، دراسة حالة (دراسة الحالة والمسحية والنمو والتّطوّر تندرج ضمن المنهج الوصفي عند بعضهم على أنّ المنهج التاريخي تبناه جميع المصنفين) ، دراسة النمو والتّطوّر.[2]

من خلال هذه التصنيفات نلاحظ أن المنهج التاريخي تبناه جميع العلماء ، و تلخص معظم الدراسات في تعريف المنهج العلمي في رأي عبد الرحمان بدوي بأنه : " فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة ، حين نكون جاهلين أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين " [3]

فالباحث أمام مشكلة، إمّا أنّها تخصّ الماضي فينتج المنهج التاريخي، أو تخصّ الحاضر فيستعمل المنهج الوصفي، أو تخصّ المستقبل فيستعمل المنهج التّجريبي.

والمنهج التاريخي والوصفي يستخدمان في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية أكثر من استخدامهما في العلوم الأخرى.

تعريف المنهج التاريخي :

لقد نضجت ثمرة منهج البحث التاريخي في مقدّمة ابن خلدون، فهذه المقدّمة ،خرجت بالتاريخ من وظيفة سرده للأحداث إلى وجوب مراعاة النظرة الفلسفية الشاملة التي تكون قد أحاطت بهذه الأحداث.

ففي أواخر القرن التاسع عشر ظهر "النقد العلمي" كوسيلة لدراسة الآداب والفنون وسبر أغوارها فحمل الفيلسوف والمؤرخ والناقد الفرنسي (هيبوليت تين) لواء دراسات النصوص الأدبية في ضوء (العرق أو الجنس، والبيئة والزمان)، كما وافقه (فرديناند برونتيار) بإصدار كتاب (تطوّر الأنواع الأدبية) سنة 1890، وانظمّ إليهم (سانت بيف) بدراسة شخصيّة الأديب، التي اعتمدت سنوات طوال فصار النقد التّاريخي في الأدب مرتكزا بقوّة على دراسة شخصية المؤلف في تقصّي حياته ونشأته وظروفه الاجتماعية، وعلاقاته، فالكاتب المسرحي وصاحب اللّوحة كانا الأرضية التي استثمر فيها المنهج التّاريخي دراساته في مراحله الأولى.

لكن المبالغة في الإحاطة بالسياقات الخارجية من حياة الفنانين وبيئاتهم أدّى إلى تغييب خصوصيات الأعمال الفنّية الإبداعية، حتى كادت أن تصبح تحفًا لا تصلح إلا للتّوثيق والتخزين في أوعيتها من كتب ومتاحف.

وفي سنة 1909 أعلن (لانسون غستاف) (1857- 1934) عن المنهجية الجديدة في دراسات الآداب بروح علمية محدّدا خطوات منهج تاريخ الأدب فصار الإبداع الفني يدرس من محيطه الخارجي ثم ينتقل إلى تحليل المضمون.

"فالمنهج التاريخي يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب وتحليل ظواهره، أو التّاريخ الأدبي لأمّة ما، ومجموع الآراء التي قيلت في أديب ما أو في فن من الفنون " .[4] و لمصطلح التّأريخية معنيين، العام هو منهج البحوث الذي يدرس الفرد من خلال علاقته بالتّطور البشري ، أمّا التأريخية بالمعنى الخاص الذي يتأسّس عليه المنهج يأخذ بمعناه الضيق ارتباط الحدث بالزمن، أي ربط الظواهر الفنية أو الأدبية بمسبباتها بعيدا عن التجريد والعزل.

كما يعرّف أيضا "بأنّه الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتّأكد من صحّتها، وفي عرضها وترتيبها وتفسيرها، واستخلاص التّعميمات والنّتائج العامّة منها".[5] و بالإضافة إلى استخدام هذا المنهج في الدراسات التاريخية ، فإن ميادين العلوم الطبية و الاجتماعية و الإنسانية و التربوية و النفسية و الدينية و الأدبية... و غيرها تستخدمه أيضا بغية التحقق من صدق الحقائق و المعلومات التاريخية القديمة لعرضها و تفسيرها بأمانة .

إنّه أداة فعّالة لتتبع ودراسة المسار الأدبي والفنّي لأمّة ما، والتّعرف على تميّز به هذا الأدب أو ذاك الفنّ، وتحديد خصائصه ومميّزاته، وإدراك الأسباب والدّوافع وراء نشأته وتطوّره وكذلك تأثيره وتأثّره وعلاقاته والتّيارات الأدبية والمسرحية والفنيّة المرتبطة بالمجتمع "لكن لا في الكشف عن نتائج هذه الدّراسة ، فالمنهج التّاريخي – شأنه شأن الخطوط الأوّلية في الرّسم – يمحى عندما تكتمل الصورة "6 .

العلوم المساعدة :

و يحتاج الباحث في تزويد نفسه بالثقافة اللاّزمة له بعد اختيار موضوعه،و في دراسة مستفيضة حددت ليلى الصباغ في كتابها ((في منهجية البحث التاريخي) العلوم المساعدة للبحث التاريخي فيما يلي :

1. الكرونولوجيا (علم التوقيت)
2. علم الجغرافيا
3. علم الخرائط التّاريخية
4. علم اللّغات والألسن
5. علم فقه اللّغة (الفيلولوجيا)
6. علم الآثار
7. علم الخطوط القديمة ((الباليتوغرافيا)) وهي ((طرائق الكتابة القديمة)).
8. الكريبتوغرافيا (علم الشفرة) (فن حفظ أسرار المراسلات عن طريق كتابة اصطلاحية).
9. علم الوثائق.
10. علم النقود أو علم النصيات (المسكوكات)
11. علم الأختام (سطراجيستيك)
12. علم النقوش الكتابية
13. علم الأسماء (الأمكنة- الأنهار- الأشخاص)
14. علم الأنساب
15. علم الرنوك
16. علم الاقتصاد
17. علم السكان
18. علم الاجتماع
19. علم الإحصاء
20. علم النفس
21. الأدب: وهو مادّة أساسية ومصدر هام لا غنى للمؤرخ والناقد في هذا الاتجاه عنه.
22. الفنون: بأنواعها من رسم وتصوير وعمارة وتمثيل ونحت وموسيقى ورقص هي مرآة للعصر، تعكس حضارة المجتمع وتوضّح كثيرا من مناحي حياته وتقاليده وتطلعاته، وفي الواقع لا يمكن فهم عصر النهضة في إيطاليا دون معرفة الفن وخصائصه فيها.

و لعله من المفيد للباحثين في ميدان الفنون البصرية و المسرحية أن نخصهم بذكر بعض العلوم التي نراها تثري أبحاثهم ، و من ذلك علم الكرونولوجيا (علم التوقيت) فمعرفة هذا العلم و أهميته في تحديد الكتابة التاريخية لابد من التأكيد أن الزمن " هو إحدى عيني التّاريخ اللّتين يبحر بهما، فكلّما كان دقيق التّعيين كان البصر ثاقبا، والرؤية أقرب للحقيقة، ومن ثمّ فلابدّ للباحث التّاريخي من جعله دعامة من دعامات بحثه، وألا يصرف عنه عينه أبدا في كلّ خطوة يخطوها"7 .

إنّ مفهوم "المكان" يشق الطريق لميدان عمل تاريخي كبير، ولوسائل تحقيق عديدة، سواء أكان ذلك في ميدان المعرفة التاريخية، أو في مضمار المفهومات الجغرافية للتاريخ.[8]

ومن العلوم المساعدة في فهم التّاريخ: علم اللغات والألسن وهو العلم الذي يدرس وسيلة التعبير عن الأفكار واللّغات "ولهذا فإنّ (علم الألسن التاريخي) الذي يهدف إلى التعرف بأصول خصائص اللّفظ والقواعد لكلّ لغة بمقارنتها مع اللّغات المجاورة وذلك لتفسير تطورها وشرحه ممّا يسهّل مهمة دراسة الصلات بين الشعوب ذات اللغات المتماسة"9

أما علم فقه اللغة الذي يهتم بدراسة الكلمات وتاريخها، وتطوّرها وتطوّر مضمونها، ويسعى لمعرفة حضارة ما عن طريق دراسة لغتها ومخلّفاتها الأدبية و كذلك " يهدف لإيجاد حقائق تاريخية محسوسة من اللّغة والظّاهرات اللّغوية، بينما الثاني (علم الألسن) في قوانين اللّغة فعلم فقه اللغة إذا علم مساعد أساسي للتاريخ وضروري للباحث كي يفهم النّصوص ومعانيها فهما دقيقا وصحيحًا " 10

كما كان علم الآثار من أكثر العلوم التي أسهمت منذ قرن أو قرنين، مباشرة أو بصورة غير مباشرة، في إثراء معرفة الماضي وتحديد التّاريخ.

" فهناك نتيجة قيّمة أخرى لهذه الحفريات العديدة التي يقوم بها علم الآثار: فكثير منها أخصب كنز "الشواهد المكتوبة" نفسها، بكشفه عن مخطوطات جديدة أو نقوش لم تكن معروفة سابقا، أو نصوص جديدة بكتابات ولغات مجهولة حتى الآن "11. كآثار منطقة الأطلس الصحراوي في بلادنا ، و التي تعد من أكبر المتاحف المفتوحة على الهواء في العالم ، تحمل رسومات و نقوش صخرية تشهد على طريقة معيشة سكان تلك المناطق و عاداتهم و تقاليدهم و معتقداتهم الدينية و ظروفهم الاجتماعية و الاقتصادية...

و فيما يخص علم طرائق الكتابة القديمة في الدراسات الفنية " لابدّ من الإشارة في ميدان "الباليوغرافيا الغربية" أنّ الخط العربي قد تطوّر منذ نشأته وعبر العصور، ولابدّ للباحث في التاريخ العربي من معرفة هذا التّطور. فهناك الخط المسند (خط عرب الجنوب) وخطوط عرب الشمال (اللّحيانيّة، والثمودية، والصفوية) والخط النبطي، والحيري، ... والمغربي والغبار (وهو خط دقيق جدًا أشبه بذرات الغبار، وكانت تكتب به الرّسائل التي يحملها الحمام الزاجل، ويسمّى أيضا قلم الجناح) 12.

و يمكن للباحث في التاريخ أن يطلع كذلك على علم الشفرة – الكريبتوغرافيا:

يسمّى أيضا " (بالتأريخ الشعري) الذي استخدم في العصر المملوكي والعثماني. وكان بيت الشعر فيه أو صدره أو عجزه يرمز إلى تاريخ معيّن، كتاريخ تولي سلطان العرش، أو تاريخ وفاته، أو تاريخ بناء مدرسة أو مسجد أو غير ذلك، ويتم ذلك بحساب الجمل، فكل حرف عربي في الأبجدية يقابل رقما معيّنا، وبجمع تلك الأرقام يكون التّاريخ المحدّد "13. و قد كشفت الدراسات على أن هذا العلم " ظهر في القرن السابع عشر حيث قام (دوم مابيون) الفرنسي عام 1681 بوضع "الطريقة النقدية التحليلية" في دراسة الوثائق التي لا تزال تتبع حتى الآن، فقد فحص الوثيقة من ناحية المادة التي دونت عليها، والحبر الذي دونت

به، والخط، والترقيم، واللّغة والصّيغ، والأختام، والتّواقيع، والتاريخ ، وبإتباع هذه المراحل يمكن للناقد والباحث التاريخي، أن يتوصل إلى نقد دقيق وإصدار حكم قيمة على الوثيقة المدروسة " 14.

و يمكن الاستعانة خاصة بعلم الوثائق الذي ظهر في القرن السابع عشر حيث قام (دوم مابيون) الفرنسي عام 1681 " بوضع (الطريقة النقدية التحليلية) في دراسة الوثائق التي لا تزال تتبع حتى الآن . فقد فحص الوثيقة من ناحية المادة التي دونت عليها ، و الحبر الذي دونت به ، و الخط ، و الترقيم ، و اللغة ، و الصيغ ، و الأختام ،و التواقيع ، و التاريخ " 15

أما علم المسكوكات فيعالج وصف "النقود" وتاريخها، وكذلك "الميداليات"، ويقدم شواهد ثمينة للجغرافيا، وللتاريخ، ولعلم الصور (إيقونوغرافيا)، وتاريخ الديانات، والعادات، وتاريخ الفن، وهو علم مساعد هام للتاريخ إذ هو مصدر للمعرفة التّاريخية، فقد يكون الوحيد أحيانا الذي يكشف عن وجود ملك، أو مدينة، أو يشير لأثر، أو لحدث تاريخي "16.و كثيرة هي الأبحاث و الدراسات التي تهم الباحثين في (علم الجمال) و (تاريخ الفن) قد أفادت من علم النقود بما سك عليها من صور لملوك و ملكات ، أو لمظاهر اجتماعية ، أو دينية لأنها كانت ترسم منحنيا للتطور الفني يمكن تتبعه بدقة " 17

هذا إلى جانب الدراية بعلم الأختام،و" يدرس قالب الخاتم نفسه، والآثار المطبوعة التي يخلفها. وفي الواقع أن جميع الحضارات عرفت الأختام وكذلك بلاد فارس والهند" 18.وهي تحمل رموزا للدولة و شعارات و أسماء أشخاص كختم النبي محمد عليه السلام ،أو صور شخصيات و حيوانات و نباتات...

ولقد عرف العرب المسلمون الخاتم أيضا وكان بحسب تعبير ابن خلدون "من الخطط السلطانية والوظائف الملوكية" وقد أخذ به المسلمون منذ عهد الرسول، حيث اتّخذ خاتما من فضة نقش فيه (محمد رسول الله) وختم به الرّسائل التي بعث بها إلى الملوك والأمراء يدعوهم فيها للإسلام 19.

وفي الفترة المعاصرة زال الخاتم بشكله التقليدي (أحجار ثمينة، برونز، ذهب، خشب، ...) وحلّ محلّه "الطابع الجاف" أو "الطابع البريدي" في استعمالاته للمراسلات.

و كذلك علم النقوش الكتابية وهو علم آخر من العلوم المساعدة للتاريخ، " يدرس المسجلات على مادّة دائمة البقاء كالحجارة والمعدن، مثل شواهد القبور، أو على جدران المعابد أو المنازل" 20.

لا يقل أهمية علم الرنوك و "هو العلم الذي يدرس الشعارات أو الرموز المتوارثة الخاصة بالأسر أو الجماعات أو الأفراد "21 . وقد عرفها العرب المسلمون ، واستخدموها ، "خاصة في الشرق الإسلامي ، السلاجقة والمماليك والعثمانيون ، للدلالة على وظائف أرباب السيف، ومنها الهلال ، وذيل الحصان ، والكأس ، وغير ذلك " 22.

وبالنسبة لعلم الاجتماع وعلم النفس قد شجّع المؤرخين كذلك على مد أبحاثهم في الماضي التاريخي، ودراسة النفسيات الاجتماعية وتعبيراتها المعنوية و أنماط تفكيرها السائدة .

إنّ معرفة هذه العلوم المساعدة للبحث التاريخي و الاطلاع عليها لا يتوقف عند جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة قصد الدراسة بل تحتاج إلى حنكة علمية ومهارات ودقة ملاحظة يتطلبها البحث العلمي، و دراية بخصائص المواد و الظواهر التاريخية المتمثلة في :

1- "إنّ الحقائق والأحداث والبيانات ينبغي ألاّ ينظر إليها بصورة منعزلة عن عصرها وأبعاد الحياة ومكوّناتها التي أثرت فيها وتأثرت بها.

2- المادة التاريخية تحتاج إلى معايير دقيقة للنقد الداخلي والنقد الخارجي والتّحقق من صحّتها وصدق مضمونها.

3- إنّ معظم الظواهر التاريخية لا يفسرها سبب واحد تفسيرًا كافيا بل هناك عدّة أسباب مما يتطلب من الباحث الاعتماد على كل ما يرتبط بها، ويتفاعل معها.

4- مراعاة الدّقة، والصّحة، والأمانة الفكرية، وعدم التحيز للأهواء والرغبات الشخصية والعنصرية، والعقائدية، وتوخي كفاية الأدلّة للتّوصل إلى النتائج والأحكام".[23]

يمكن تلخيص مهارات البحث التاريخي في ضرورة التمتع "بحس تاريخي، وثروة ضخمة من المعرفة التاريخية والعامة، وإدراك جيد وفهم للسلوك الإنساني وكثير من الصبر والمثابرة، وإلمام باللّغات الأجنبية والقديمة يضاف إلى كلّ هذا مساعدة المختصّين في الميدان".[24]

خطوات المنهج التاريخي :

يستدعي المنهج التاريخي إجراء خطوات أساسة متسلسلة ومترابطة وهي:

1) اختيار موضوع البحث: وهذا يتطلب انتقاء المشكلة وتحديدها و يعتمد في ذلك البيانات و المعلومات ويتشكل السؤال عموما من طرح أربعة أسئلة رئيسة تسمح بتدقيق مشكل البحث الأول هو " لماذا نهتم بهذا الموضوع ؟ " (القصد و الأسباب) و " ما الذي نطمح بلوغه ؟ " (الهدف) و " ماذا نعرف إلى حد الآن ؟ " (المعارف المكتسبة) و أي سؤال بحث سنطرح ؟ " و يمثل الطرح (يوجه كل طريقة البحث المقبلة) " 25 .

2) جمع المادّة التاريخية : من بيانات ومعلومات من مصادرها الأوّلية والثانوية.

ولذلك وجب على الباحث الاطلاع المكثف على كل ما كتب في ميدان تخصّصه وتاريخه مما توفر من كتب ودوريات ونشرات من الهيئات المختصة.

المصادر الأوّلية (الأصلية) وتتمثل في:

الآثار والشواهد التاريخية : من بقايا الحضارات الماضية، أو أحداث وقعت في الماضي، أو المنحوتة كالرسومات الصخرية أو المنقوشة في التاسيلي بالجزائر، أو الفسيفساء الرومانية في بعض المدن الجزائرية، وآثار الحضارات المتعاقبة كالمباني والقصور والمعابد والعملات والأسلحة والأدوات المستعملة والعظام والمعابد ومدرجات المسارح (تيمقاد وجميلة ..) .

السجلات الكتابية والوثائق : من مخطوطات ورسائل (المواثيق، الدساتير، التقارير ... أو السجلات الشخصية كالسير الذاتية واليوميات والمذكرات والوصايا ومسودات المسرحيات والكتب و الدراسات و الأبحاث التاريخية القيمة ، ومنشورات من صحف (يمكن العودة إلى الصحف و المجلات التي غطت التظاهرات و المهرجانات المسرحية قبل و إبان الثورة الجزائرية تابعت مسيرة و حركة المسرح الجزائري من التأثير إلى الإبداع) وسجلات ودوريات ومقالات وأعمال أدبية وفنية ورسومات توضيحية وخرائط . كما يمكن للباحث أيضا اللجوء إلى الكتابات الأدبية و الأعمال الفنية في جمع المعلومات التي تبرز

حقائق و أحداث و مواقف و تصور حياة الشعوب و الأمم لفترات تاريخية مختلفة ، من قصص و روايات و مسرحيات و سير ذاتية و دواوين شعرية .

تقارير وسجلات : لأشخاص أكفاء شهدوا الوقائع التاريخية أو الحادثة بأعينهم أو سمعوا بآذانهم مثل التراث الشفوي أساطير وخرافات من القصص والحكايات الشعبية والأغاني والقصائد المتناقلة شفويًا، والفنون والأعمال التقليدية والألعاب والرقصات الفلكلورية التي انتقلت عبر الأجيال .

السجلات الميكانيكية : من أشرطة التسجيل لمقابلات الشهود والشخصيات والاجتماعات والأداءات التمثيلية والموسيقية والأفلام والمصادر الإلكترونية المحسوبة والأقراص المدمجة .

أمّا **المصادر الثانوية:** هي معلومات مستمدة من مصادر أوّلية وتعطينا نظرة على ظروف اندثار المصادر الأوّلية، فالبحوث والكتب التّاريخية يمكن أن تقدّم لنا معلومات عن صفات وأشكال الفسيفساء الرومانية بتيبازة مثلاً إذا لم ننتقل إليها أو أنّها تعرّضت للتخريب أو السرقة فنستدل عليها من مخلفات الكتب والصور المسجلة لها، وكذا في المسرح مثلاً يمكن العودة إلى الصحف والمجلات التي غطّت التّظاهرات المسرحية قبل وإبّان الثورة الجزائرية، وكتب التراجم أيضا.

وإذا اعتمدنا كما ذكر سابقا عن ترجمة الشخصيات نعتمد على المذكرات والسير الذاتية لبعض الأشخاص الذين عايشوا تلك الحقبة المدروسة في اعتماد التّرجمات أو كشف جوانب للظّاهرة الفنية أو المشكلة قصد الدراسة.

كما يمكن للباحث أيضا اللّجوء إلى الكتابات الأدبية والأعمال الفنية في جمع المعلومات التي تبرز حقائق وأحداث ومواقف وتصوّر حياة الشعوب والأمم لفترات تاريخية مختلفة.

3) تحليل ونقد مصادر المادة التاريخية:

بعد أن **يقوم** الباحث بجمع المعلومات وحصر مادته العلمية عليه أن يخضعها للتحليل والنقد للتأكد من صدق المصدر وصحّة المادّة ليصل إلى حكم سليم لبحثه، خاصة إذا بعدتْ الواقعة والأحداث في الزمن وذلك بطريقتين من النقد:

أ- **النقد الخارجي:** والهدف منه التأكد من صدق الوثيقة أو المخطوطة أو الأثر بإثارة جملة من الأسئلة بتقنية التحقيق لإثبات الأمر أو نفيه وهو يقتضي بذل الجهد للوصول إلى مصدر المعلومة أوّلاً ثمّ التحقيق في شخصية المؤلف والكاتب وزمن الوثيقة وصدورها وذلك بالإجابة على مجموعة من الأسئلة لتتبع أصول الوثائق وبحث الأدلة وتفحص العناصر بدقّة، لإيجاد الإجابة المقنعة لها منها:

في أي عصر ظهرت الوثيقة أو المصدر؟

هل كتبت بعد الحادثة مباشرة أم بعدها بمرور فترة من الزمن؟

من هو الكاتب؟

هل هو الذي كتب النسخة الأصلية؟

هل كان موضوعيًا وغير متحيّز؟

هل كان في صحّة جيّدة أثناء كتابتها؟ إنّ هذا النقد يتطلّب "التحقيق من شخصية الكاتب أو المؤرخ وما عرف عنه من صدق أو أمانة، وذلك بدراسة تاريخه أو ما كتب عنه، كما يجب التحقق من تاريخ النشر لما له من دلالة على ما ورد بالوثيقة التاريخية من بيانات".[26]

هل هناك تناقض في محتوى الوثيقة؟

هل هناك تناقض مع محتوى وثيقة أو وثائق غيرها؟

هل الوثيقة أصلية أو معدّلة أو تعرّضت للشطب والإضافات والتغيير؟

هل كتبت بلغة العصر الذي ظهرت فيه؟

ب- **النقد الداخلي:** بعد إجراء نقد المعلومات الخارجي يأتي دور النقد الداخلي بالتحقيق من معنى المادّة وصحّة محتوياتها والوقوف على ما تضمّنته من تضاربات أو أخطاء. وإنّ الهدف من ذلك "هو تحديد الظروف التي أنتجت فيها الوثيقة والتحقق من صدق المقدّمات الفكرية التي بنى عليها الكاتب أحكامه والوصول إلى تفسير صحيح للمعلومات الواردة بها".[27]

ويتطلّب ذلك الوصول إلى إجابات عن الأسئلة التالية:

ما *الذي يعنيه المؤلف من كل كلمة وكل عبارة؟*

هل هذه العبارات يمكن الوثوق بها؟

وهذا يدعونا مرّة أخرى إلى الوقوف عند معاني الكلمات في الكتب القديمة وتتبع تطوّر وتغيّر معانيها واستعمالاتها في المعاجم ، وصولاً إلى المعاجم المختصّة ، وكذلك دراسة دوافع الكتابة للتمكن من تفسير المعاني ، ومعرفة مواطن الرمزية والجد والسخرية أو الفكاهة مما يثير أسئلة أخرى مثل:

هل يملك المؤلف من الخبرة والدربة الفنية والثقة مما يؤهله للكتابة والوثوق به؟

هل كتب بناء على الملاحظة المباشرة أو الرواية المسموعة، أو مادّة علميّة مقتبسة مباشرة بعد الملاحظة أو بعدها بزمن؟

هل كان الكاتب موضوعيًا وصادقا؟

هل هناك روايات أخرى تتفق أو تختلف عن رواية المؤلف؟ من ملاحظين أكفاء آخرين؟ 28

إنّ السعي في الإجابة على هذه الأسئلة يمكن أن يحقق غايات النقد الداخلي، علما أنّ كلا النقدين الخارجي والدّاخلي يتكاملان و يهدفان إلى الوصول إلى نتائج علمية صحيحة.

4) **صياغة الفروض:**

يحتاج البحث التاريخي كغيره من البحوث العلمية إلى صياغة الفروض التي "تفسر الأحداث والظواهر والتحقق من صدق كل فرض يفترضه على ضوء المعلومات والأدلة المتوفرة لديه والنتائج المترتبة عليه مستعملا في هذا التحقق جميع الطرق العلمية الممكنة".[29]

على حد تعبير موريس "تتضمن أول عملية لإضفاء طابع ملموس على سوال البحث عادة الإجابة عنه في شكل فرضية".[30]

فجمع البيانات والمعلومات وإخضاعها للتحليل والنقد والفحص من شأنه تسهيل عمليتي:

صياغة وتحديد فرض أو فروض عن طبيعة الحدث الماضي ، "31" ذكر الافتراضات التي يقوم عليها تركيب المشكلة المبحوثة وذلك وفقا لنظام معيّن زمني أو جغرافي أو موضوعي أو مزيج من هذه النظم.

5) **استخلاص النتائج وكتابة التقرير:**

بعد أن ينتهي الباحث من جمع البيانات والمعلومات ، وتحليلها ، ونقدها ، وفحصها وإثبات صدق الفروض أو نفيها وإجراء التعديلات اللاّزمة لها، ينتقل إلى عرض وتفسير نتائج البحث التي توصل إليها في أسلوب علمي يتسم بالوضوح ، والانسجام ، والصياغة التاريخية السليمة وفي شكل متماسك ومتكامل تؤديها الفصول ثم عرضها عرضا تاريخيا معقولا ليخرج البحث في صورة جميلة ودقيقة.

أهمية استخدام المنهج التاريخي:

وتكمن أهمية استخدام المنهج التاريخي في أنه يمكن من خلال دراسة الأحداث الراهنة والاتجاهات المستقبلية في ضوء ما حدث في الماضي حتى يمكن بذلك تقويم ديناميكية التغيير أو التقدّم أو تحقيق المزيد من الفهم للمشكلات الفنية المعاصرة وإمكانية التنبؤ بالمشكلات التي قد تنجم مستقبلا وبذلك يحقّق البحث التاريخي ميزة مزدوجة من حيث الاستفادة من الماضي للتنبؤ بالمستقبل والاستفادة من الحاضر لتفسير الماضي.

مميزات ودور المنهج التّاريخي:

إنّ التاريخ وسيلة للنقد حيث يتابع النقد في الضوء التاريخي العصور و يتطلب الفهم الجيّد للموضوع المدروس والتفهيم له ودراسة تاريخ العصور يعني دراسة الأزمنة التي سبقت لما قبل ولما بعد.

يتميّز المنهج النقدي بحساسيته حيث أنه إذا فقد أحد عناصره اختلّ ويصبح العمل الأدبي أو الفني مادّة للتّاريخ وليس التّاريخ مادّة للنقد.

ويتوجب على الناقد منذ البداية أن يحدّد صلته بالتاريخ ليكون محتوى بحثه قريب الصلة بالعواطف وهو يلجأ بتاريخ العصر وأنظمته السائدة على استجلاء المحتوى الأدبي أو الفني للعمل. ذو ثقافة واسعة في مجاله النقدي لأنه إذا لم يكن له خبرة فيها فبدوره لا يستطيع التمييز بين النص الأصيل من المنقول خاصة الناقد المسرحي في مجال المسرح لأنه يصعب معرفة تاريخ المسرح من دون معطيات تاريخية ومن دون أيضا دلائل تفسّر الموضوع المرجو دراسته.

الناقد التاريخي يعتمد في دراساته على متطلبات الأحداث لأن لكلّ عصر حَدثَهُ ولكلّ زمن نَمَطَهُ انطلاقا من العصور القديمة إلى عصرنا الحديث.

المنهج التّاريخي في النقد يقوم بدراسة أضيق الدّلالات فهو يرتبط بدراسة الحدث بالزمن فهما مترابطان ومتلازمان.

بمرور الحقب التّاريخية المتعدّدة وتغيّر الأنماط المعيشية في كلّ عصر من العصور تتغيّر المفاهيم فالنقد التّاريخي يسير عبر هذه السّكة في دراسة الدّلالات والمضامين الدّالة على ارتباط كلّ الأحداث بالزمن في هذه العصور.

إنّ الدراسة النقدية للعمل الفني وانتزاع الظاهرة عبر العصور يتطلب شرط وجود البيانات والمعلومات والوثائق التاريخية و هو الأساس الذي يقوم عليه هذا البحث التاريخي لأن المنهج النقدي التاريخي يرى النشاط الإبداعي حسب تدرّج الحقب الزمنية أي التطور التّاريخي مما يشترط دراسات في الأعمال الأدبية الأخرى مثل: الفنيّة، الاجتماعية، والسياسية وكذلك الدّينية.

إنّ الناقد في دراساته للأعمال الأدبية والفنية يقوم بتحديد المضامين العامة والخاصة من أجل دراسة الموضوع الذي هو قَيْد الدّراسة باستنباط الأطر التّاريخية السّائدة والدّالة على محتوى هذا المضمون.

كلّ النشاطات والأعمال الأدبية والفنّية تقوم على النقد من خلال تسلسلها عبر الحقب الزمنية وربطها بالحدث والزّمن، فالتّاريخ في خدمة العمل النّقدي فهو مادّتُهُ وليس العكس. ، فالمسرح مثلا منذ الإرهاصات الأولى لظهور المسرح من خلال ما نُقِلَ إلينا فهو تغيّر حسب الأحداث المعاشة ضمن التّطور البشري السّائد عبر العصور فالنّاقد المسرحي يَرْجِعُ دائما إلى تاريخ المسرح لإصدار الأحكام.

من أجل نقد أي عمل إبداعي يقوم الناقد بحصر هذا العمل ضمن الحقبة التّاريخية المعاشة خلال ذلك العصر، من خلال تصوّر الحالة الفكرية والأخلاقية والاجتماعية، التي تكْشِفُ لنا الأبعاد الحقيقية لهذا العمل الفنّي وإعطاء الصّور الحقيقة لهذه الأبعاد. يمكن الاستعانة بالمعطيات عصر الناقد لكشف أبعاد عمل الناقد.

النقد التاريخي يعتمد على الجدل التي اعتمدها أرسطو في كتابه فن الشعر من خلال بيان الارتباطات الوثيقة بالمجتمع والثقافات المتنوعة التي تعطي لنا النظرة الحقيقية على المجتمعات وكيفية نظرتها.

النقد التّاريخي يعتمد أساسا على سيّر الأوّلين والآخرين بدراسة الدّال والمدلول من خلال المعطيات وإصدار الأحكام الموضوعية من خلال هذه العلاقات التي تبيّن لنا وبدقّة الطرائق الإخراجية التي عاشت آنذاك.

الفلسفة الاجتماعية المساعدة على تقنيات الإخراج والإبداع الفني المتمثّل في الأعمال المنتقاة من الأوساط الاجتماعية المعاشة طِبْقًا للأحداث المرتبطة أساسا بالتراث الشّعبي والحياة الاجتماعية السّائدة.

الدراسة النقدية تحتاج إلى الدّراسة النفسية والاجتماعية من أجل معرفة الرؤى الأسطورية المختلفة.إنّ التعاطي النقدي الأسطوري يعتمد ويرتكز على الأحلام أو التخيلات أو الأديان .

إنّ الفلسفة الاجتماعية تتناول في دراستها تحولات وتغيرات المجتمعات دون وصف حالتها السكونية.

وراء التفرد الذاتي للخطاب هناك جامع (تشترك فيه) وخلف التنوعات الإبداعية المختلفة فإنّ القاعدة الأساسية المشتركة بين هذه النّصوص في ظلّ الاختلاف هو الخلفية التّاريخية أو الخلفية الأسطورية.

نستطيع العودة إلى اللاوعي الجمعي إذا لزم الأمر في تحليل الإيحاء الأسطوري في العمل الفني الإبداعي عند تعاطي النقدي التاريخي.

الأسطورة ضرورية في الإنتاج الفنّي والإبداع من خلال الرّجوع إلى ماضي المجتمعات القديمة ودراسة الثقافات المختلفة في أوساط هذه المجتمعات.

يفسر تسمية النقد الأسطوري ضمن منهج النقد التاريخي لأنه يعتمد على أحد أنماط اتجاه النقد التاريخي والذي يتمثل في مركزية الدور الأسطوري.

يتوجب أن يكون النقد تاريخيا لأفكار الإنسان وتخيلاته ضمن إطار الظروف التي منحتها إشكاليتها ولكن بالاعتماد على المعلومات والسيرة الخاصة بالاجتماعية والنفسية .

لتكون النتاجات النقدية مستفيدة من طرف المبدعين يتطلب ذلك القرابة وبين الناقد التّاريخي والمبدعين.

يكمن كشف أبعاد نقد العمل الإبداعي في حدود عصره لا يحسب عليه الناقد ذوق عصره بمعنى عصر الناقد لكنه يمكن الاستعانة بالمعطيات عصر الناقد لكشف أبعاد عمل الناقد.

يستطيع الناقد التاريخي استخدام فلتات اللسان العمل الإبداعي والعدل في اعترافاته لأنه نقد بيوغرافي مباشر الذي يرتكز على تقنيات وطرق تحليل سلمية.

مجالات البحث التاريخي في الدراسات الفنية :

ففي الميدان الفني مثلا يمكن أن ....الدراسات الفنية التالية :

- التعريف بالمصطلحات الفنية و نشأتها و تتبع تحولاتها التاريخية و استعمالاتها القديمة عند الفلاسفة و العلماء و اللغويين و الفنانين كالفن و الجمال ... في المعاجم القديمة و الأجنبية و المختصة *
- البحث في تاريخ نشأة الأفكار و النظريات و تأثيراتها و تأثرها و تطورها كتلك المعلقة بالمحاكاة و الانعكاس و التواصل و التلقي ..
- دراسة تاريخ الجمال و الفنون و تطورها عند الأمم القديمة و المعاصرة (ما قبل التاريخ و فجر التاريخ و البدائية اليونان و الرومان الهند و اليابان و الفراعنة و السومايين و العرب المسلمين و الحديثة و المعاصرة ...)
- المقارنة بين المراحل التاريخية التي مر بها الفن التشكيلي و المسرح .
- دراسة الأساليب الفنية و المدارس و المذاهب و التيارات و الجماعات الفنية ...
- ترجمة لشخصية فنان تشكيلي أو نحاة أو كاتب مسرحي أو مخرج أو ممثل....و هدا يتطلب تقنية كثيرا ما يستهين بها الباحثون معتقدين سهولتها ولكنهم قد يخفقون في وضع ترجمة سليمة لشخصياتهم قيد الدراسة ، ولذلك ينبغي تنبيههم غلى تقنية تصميم ترجمة لشخصية والتّرجمة فن أدبيّ يُرَادُ به ما يُكْتَب للتّعريف الموجز بالأعلام (المشاهير) في مختلف المجالات والتّخصُّصات.أما التّعريف الطّويل بالأعلام يُسمّى سيرة.منتهجين في ذلك الخطاطة التالية :

1) التّصميم يقتضي ترتيب الأفكار على نسق معيّن.
2) تَرجم الأعلام ضَربٌ من التّاريخ .
3) التّصميم التّاريخي يكون بتتبّع الأحداث تصاعديّا بحسب تسلسلها في الزّمان.
4) التّعريف بالأعلام معناه تتبّع حياة الشّخص من الميلاد إلى الوفاة مع التّركيز على المحطّات المهمّة في حياته.
5) أهم العناصر المدرجة في التّرجمة:

- اسم العلم وكنيته، شهرته (فنان كاتب، مؤرّخ، عالم، فيلسوف، ...)
- عصره ووطنه
- نسبه، ميلاده (زمانا ومكانا)، نشأته
- تعلّمه (التّركيز على مصادر ثقافته وعلمه ...)
- مختلف تجاربه (رحلات، وظائف، مواقف، سجن، نفي، ...)
- تأثّره بأحداث عصره وتأثيرُه فيها.
- فكره وآراؤه (فكر عربي إسلامي/ غربي/ ...)
- أهمّ آثاره من كتب و لوحات و مخطوطات...
- وفاتهُ (زمانا ومكانا)

6) تمتاز الترجمة بالإيجاز، والدّقة، والموضوعيّة، والتّركيز على ما نحتاجه من حياة المترجم له.

7) نعتمد في التّرجمة على ما هو متوفّر من أخبار المترجم له، فإن غابت عنّا بعض الأخبار مهما كان نوعها أو أهميتها فلا يجوز إدراجها بالخيال والتّصوّر ... تذكّر دائما أنّ الترجمة تاريخ ... والتّاريخ هو ما وقع، لا ما نتصوّر أنّه وقع.

8) إذا اختلف الرّواة في بعض أخبار المترجَم لَه نأخذ بأرجح الأقوال في إجراء المقابلات علما أن المقابلة عادة وسيلة شفوية أو هاتفية أو بواسطة الإذاعة و التلفزيون أو الريبورتاجات و المساجلات مع الشخص نفسه أو أحد أصوله في حالة وفاته أو أصدقائه أو معارفه أو تلاميذه..و يتم من خلال سؤال الشخص وهي طريقة من طرق جمع المعلومات من مصادر شفهية.

كما يمكن للمترجم أن يُدْرج في تصميم التّرجمة أيّ عنصر يراه ضروريًّا، وله أيضا أن يتوسّع كلّما رأى ذلك مهمّا و نستعين في ذلك بالأوعية المادية للمعرفة و الذاكرة الإنسانية ككتب العلم و الفن و الأدب و السير الذاتية و المذكرات الشخصية ، و الصحف و المجلات التي تتناقل أخبار الناس و تغطي الأحداث في فترات متتابعة و التسجيلات التلفزيونية أو من خلال البريد العادي أو الالكتروني أو الرسائل الجامعية المخطوطة .

1. نتيجة يمكن إدراج أثر العمل الفني وإسهامه في الآثار الفنية الجديدة المتوجهة نحو المستقبل.
2. يمكن استخدام المنهج التّاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي.
3. يساعد على إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية .
4. يؤكد الأهمية النسبية للتفاعلات المختلفة التي توجد في الأزمنة الماضية وتأثيرها
5. يتيح الفرصة لإعادة تقييم البيانات بالنسبة لفروض معيّنة أو نظريات أو تعميمات ظهرت في الزمن الحاضر دون الماضي.

تقويم:

6. ليست علميّة لعدم خضوعها للتجريب وعدم القدرة على ضبط العوامل المؤثرة أو تثبيتها.
7. المعرفة التاريخية معرفة جزئية بحكم طبيعتها حيث لا يمكن الحصول على معرفة كاملة للماضي.
8. صعوبة وضع فروض
9. يصعب الوصول إلى نتائج تصلح للتعميم لارتباط الظاهرة التّاريخية بظروف زمنيّة معيّنة.
10.

خاتمة :وتكمن أهمية استخدام المنهج التاريخي في أنه يمكن من خلال دراسة الأحداث الراهنة والاتجاهات المستقبلية في ضوء ما حدث في الماضي حتى يمكن بذلك تقويم ديناميكية التغيير أو التقدّم أو تحقيق المزيد من الفهم للمشكلات الفنية المعاصرة وإمكانية التنبؤ بالمشكلات التي قد تنجم مستقبلا وبذلك يحقّق البحث التاريخي ميزة مزدوجة من حيث الاستفادة من الماضي للتنبؤ بالمستقبل والاستفادة من الحاضر لتفسير الماضي.

الإحالات :

1- د. ربحي مصطفى، د. عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيق العملي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2010م- 1431هـ، ص 53

2- د. ربحي مصطفى، د. عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي، ص 53 . 57 (بتصرف).

3- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص 4.

4- د. يوسف وغليسي ،مناهج النقد الأدبي ، مفاهيمها و أسسها ، تاريخها و روادها و تطبيقاتها العربية ، جسور للنشر و التوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، ط 3 ص 15.

5- عمار بوحوش، محمد الدنيبات ، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط7 ، 2014 ، ص 107.

6- المرجع نفسه ، ص 15.

7- د. ليلى الصباغ ، دراسة في منهجية البحث التاريخي ، مطبعة خالد بن الوليد سوريا ، د ط ، 1979 ، ص 94.

8- المرجع نفسه ، ص 110.

9- نفسه ، ص 114.

10- نفسه ، ص 114.

11- نفسه ، ص 118.

12- نفسه ، ص 120.

13- نفسه ، ص 121.

14- نفسه ، ص 124.

15- نفسه ، ص 124.

16- نفسه ، ص 124.

17- نفسه ، ص 125.

18- نفسه ، ص 126.

19- نفسه ، ص 129.

20- نفسه ، ص 130.

21- نفسه ، ص 132.

22- نفسه ، ص 134.

23- نفسه ، ص 136.

24- د. رحيم يونس كرو العزاوي ، مقدمة منهج البحث العلمي، (سلسلة المنهل في العلوم التربوية) ، دار دجلة، عمان، ط1، 2007، ص 79- 80. (بتصرف)

* ينظر(محمد البدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية)، دار المعارف للطباعة والنشر –سوسة- تونس- 1998) وفية ترتيب للمعاجم العربية التي يمكن أن يستعين بها الباحث في إيجاد تعريفات المفردات وكذا المعاجم المختصة بالمصطلحات والأعلام والأعيان والتراجم، والقبائل والبلدان، ...).

26- د. رحيم يونس كرو العزاوي ، مقدمة منهج البحث العلمي ، ص 88.

- 25

26 – موريس ، ص 46 (بتصرف) .

27- عمار بوحوش ، محمد الذنيبات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 112 (نقلا عن: غريب محمد سيد أحمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، 1983، ص 327).

29- موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص 150.

- عمار بوحوش ، محمد الذنيبات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 113 (نقلا عن: دالين (ديوبون) ، مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النّفس، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،1979 ،ص226)

* ينظر عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 113- 114. ود. رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة منهج البحث العلمي، ص 89- 90. (بتصرف)

30- عمار بوحوش ،محمد الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 114.

32- د. رحيم يونس كرو العزاوي، منهج البحث العلمي، ص 92.